الباب الرابع
مكانة بين الكبار

الفصل الأول
توازن في العلاقات الدولية

بين الدب والتنين:

ظلت كازاخستان فترة طويلة لا تمتلك الفرصة الكاملة لأن تكون دولة مستقلة بذاتها ، ففي البداية ظلت علي مدار قرنين من الزمان مستعمرة تابعة لروسيا القيصرية ، ثم بعد ذلك تحولت لما يزيد عن سبعين عاماً إلي مجرد جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفيتي الخمسة عشر ، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي وصارت كل جمهورية دولة منفردة ، كان هناك الكثيرون ممن ينظرون إلي أراضي كازاخستان الفسيحة نظرات متوجسة ، وفي هذا الموقف الصعب ، الذي كان فيه مصير الأمة الكازاخستانية في ميزان التاريخ ، بدأت كازاخستان جملة من المفاوضات الجادة مع جميع جيرانها ، وعملت علي إقرار وسلامة أراضيها وتعزيز حدودها الخارجية ، وكانت البداية توضيح مسار الحدود مع الصين ، وتم توقيع اتفاقية ترسيم الحدود معها ، وقد كانت تلك الاتفاقية اختراقاً هاماً للدبلوماسية الكازاخستانية ، فقبل ذلك لم تتمكن روسيا القيصرية ولا الاتحاد السوفيتي من حل قضية الحدود مع الصين بشكل نهائي ، ولكن كازاخستان استطاعت أن تنهي تلك المشكلة بنجاح مرة واحدة وإلي الأبد .

لقد كانت تسوية القضايا المتعلقة بحدود الدولة ، وتوقيع اتفاقيات بهذا الشأن مع أكبر جارتين لكازاخستان . **روسيا والصين** . قد أنهي كافة الظنون والمضاربات التي كانت تنشأ من وقت لآخر ، والتي كانت تهدف إلي افساد الثقة في البلاد التي كانت علي مر التاريخ ولا تزال تلتزم بحسن الجوار ومبادئ الشراكة بينها ، وكان توقيع اتفاقيات تسوية الحدود مع روسيا والصين ، دافعا لإجراء مفاوضات علي نفس الدرجة من الجدية والمسئولية علي المسار الجنوبي مع كل من **أوزبكستان وقيرغيزستان وتركمانستان** ، وانتهت بالتوصل إلي تسوية كاملة لقضية الحدود ، وكانت نتيجة كل تلك الجهود أن حددت جمهورية كازاخستان بصورة نهائية معالم أراضيها علي امتداد حدودها العملاقة التي يبلغ طولها **14.5** ألف كيلو متر دون أن

تترك قطاعاً واحداً يثير الشك ، ودعمت ذلك باتفاقيات ثنائية ، وكان ذلك بمثابة أهم انجازات كازاخستان خلال سنوات الاستقلال .

الـدب الـروسي:

لم يكن استقلال كازاخستان عن الاتحاد السوفيتي بالأمر السهل كما في كل حالات الاستعمار ، التي تتحرر الدولة والشعب بمجرد جلاء المحتل عن الأراضي التي يحتلها ، فقد كان استقلال كازاخستان متداخل في كثير من القضايا مع دول الجوار ، خاصة أن تلك الدول المجاورة كانت تدخل ضمن نطاق واحد ، ومن ثم كانت الإدارة المركزية في موسكو تتعامل مع تلك الدول ليست باعتبارها دولاً مستقلة ، ولذلك فقد ورثت كازاخستان العديد من المشكلات العالقة التي ظلت لسنوات بعد الاستقلال تشكل ضغطاً كبيراً علي سيادة واستقرار البلاد ، وخاصة تلك القضايا مع روسيا باعتبارها الوريث الأكبر للاتحاد السوفيتي .

كان هناك العديد من القضايا الشائكة والمعقدة بين روسيا وكازاخستان ، ولكن كان أكثرها صعوبة وتعقيداً عدد من القضايا الرئيسية كالنزاع حول الحدود البحرية في بحر قزوين وحصص تقسيم النفط والغاز في مياه البحر ، والحدود البرية بين البلدين ، وقاعدة بايكانور الفضائية وأحقية السيادة عليها ، والعملة المشتركة بين البلدين ، وكيفية الخروج من منطقة الروبل وإصدار عملة كازاخستان الوطنية .

الـحدود الـبـحـريـة فـي بـحـر قـزويـن:

اصطدمت عمليات التوسعة في انتاج النفط والغاز بعراقيل كبيرة بسبب عدم تسوية الوضع القانوني لبحر قزوين ، الذي كان مقرراً له أن يشغل المرتبة الثانية في العالم من حيث مخزون مصادر الطاقة ، فقد كان الوضع القانوني لبحر قزوين تحدده الاتفاقيات الموقعة بين الاتحاد السوفيتي وإيران عام **1921** ، وعام **1940** ووفقاً لتلك الاتفاقيات كانت الدولتان هما الوحيدان المعترف بهما علي ساحل بحر قزوين ، وكانتا تقيمان اتحاد ملاك مشترك بهما علي أساس التكافؤ ومن ثم تمتلكان الحقوق

الكاملة دون منازع ، سواء في استغلال المسطح المائي أو قاع البحر أو موارده ، لكن بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور كيانات جديدة في منطقة بحر قزوين متمثلة في **أذربيجان** ، **تركمانستان** ، **كازاخستان** ، أصبح الوضع القائم في حاجة إلي إعادة نظر في الوضع القانوني لبحر قزوين .

أخذت المفاوضات حول بحر قزوين مساراً شاقاً ، فبينما كانت روسيا وإيران تتمسكان بالإبقاء علي الوضع القائم ، أعلن الأعضاء الجدد عن حقوقهم مستندين في هذا علي القانون الدولي للبحار ، واقترحوا تقسيم البحر إلي قطاعات وطنية للدول علي أساس مبدأ خط الوسط ، وقد تمسك الإيرانيون والروس بأن بحر قزوين بحيرة داخلية وليس بحراً ، ولذلك لا يسري عليه القانون الدولي للبحار وطرحت إيران حلاً بديلاً يقضي بتقسيم المسطح المائي وقاع البحر بالتساوي بين الدول الخمس المطلة علي البحر بواقع **20 %** لكل دولة ، إلا ان ذلك الاقتراح اعترضت عليه الدول التي لها سواحل أطول علي البحر ومنها روسيا .

ركزت كازاخستان اهتمامها علي التفاوض مع روسيا علي أساس أن أكبر احتياطيات النفط تتركز بشكل أساسي في الجزء الشمالي من البحر ، إلا أن الجانب الروسي اتخذ موقفاً متشدداً مواصلاً تمسكه بالوضع السابق ، الأمر الذي أدي إلي إجراء مفاوضات بين الرئيسين الروسي بوريس يلتسين ، والكازاخستاني نزاربايف في يوليو **1998** ، أثمرت تلك المفاوضات عن اتفاق يقضي بتقسيم قاع البحر بين الدولتين علي أساس خط الوسط ، وكذلك الاتفاق علي اقتسام حقلي " **خفالينسكوي** " ، " **تسينترالنوي** " الذين يقسمهما خط الوسط ، وتم التوقيع علي اتفاقية بذلك بين الجانبين في **6 يوليو 1998** ، وعلي غرار تلك الاتفاقية الموقعة مع روسيا ، تم توقيع اتفاق مع أذربيجان في سبتمبر **2002** ، تقضي بتقسيم القطاعات المتجاورة من قاع الجزء الشمالي لبحر قزوين ، وفي مايو **2003** وقعت كل من **روسيا وأذربيجان وكازاخستان** اتفاقية ثلاثية بشأن نقطة التقاء خطوط تقسيم القطاعات المتجاورة بقاع

بحر قزوين ، والتي من خلالها تم تحديد البيانات الجغرافية لخطوط التقسيم التي تفصل بين قطاعات القاع ، والتي يمكن للأطراف في حدودها ممارسة حقوقها السيادية في مجال التنقيب عن الفنط والغاز واستخراجهما ، وبذلك تكون الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها والخاصة بتحديد القطاعات ببحر قزوين قد وضعت نهاية للنزاعات السياسية والقانونية التي استمرت لسنوات طويلة بشأن القطاع الشمالي من بحر قزوين ، كما فتحت آفاقاً واسعة لتكثيف استغلال موارد الطاقة المتوفرة في مياه البحر .

قـاعدة بـايـكـانـور :

تعد قاعدة **بايكانور** أول وأكبر قاعدة فضائية في العالم وتقع داخل الأراضي الكازاخستانية ، وتشغل القاعدة مساحة **6717** كيلو متر مربع ولها أهمية دولية كبيرة ، حيث أنها معدة لإطلاق كافة أنواع الصواريخ الحاملة ، وهي واحدة من ثلاث قواعد فضائية في العالم " **قاعدة كيب كانيفرال في الولايات المتحدة الأمريكية** ، **تزوتسويان في الصين** " مخصصة لإطلاق المعدات التي تقل على متنها روادا للفضاء .

بدأ إنشاء قاعدة **بايكانور** في الثاني عشر من يناير عام **1955** وبدأت تعمل كقاعدة فضائية في عام **1957** ، وفي السبعينات والثمانينات كانت تعتبر أكبر قاعدة فضائية في الاتحاد السوفيتي ، وقد أطلق من قاعدة **بايكانور** أول قمر صناعي كما انطلقت أول رحلة للإنسان إلى الفضاء ، كذلك أطلق العديد من سفن الفضاء المأهولة من سلسة " **فوستوك** " **و** " **فوسخود** " **و** " **سويوز** " ، والمحطات المدارية من سلسة " **ساليوت** " **و** " **مير** " ، ونظام " **إينيرجيا** " . " **بوران** " متعدد الاستخدام ، وأجهزة الفضاء المرسلة للكواكب الأخرى ، والأقمار الصناعية[1] .

---

[1] – نور سلطان نزار بايف : قصة الحياة لرئيس جمهورية كازاخستان الأول – م . ب . كاسيميبكوف – ديلو فوي مير 2012 – أسطانا .

ظلت مشكلة قاعدة بايكانور الفضائية لسنوات طويلة تسبب صداعاً مزمناً للقيادة في كازاخستان ، فقد تركت الأزمة الاقتصادية التي شهدتها كازاخستان عقب انهيار الاتحاد السوفيتي آثاراً كبيرة علي مصير تلك القاعدة بعد أن آلت ملكيتها إلي كازاخستان في **31 أغسطس 1991** ، ففي ظل الأزمة صارت مسألة الإنفاق علي القاعدة التي كانت تتطلب استثمارات ضخمة تمثل عبئاً كبيراً علي الدولة المستقلة حديثاً ، وكانت روسيا في ذلك الوقت تبحث امكانية التخلي عن استخدام القاعدة نظراً لتعرضها هي الأخري لظروف اقتصادية لا تقل صعوبة عن ظروف كازاخستان ، لذلك اضطرت لوقف برامجها الفضائية ، بالإضافة لكل ذلك فإن آلاف الخبراء والعلماء والمتخصصين من ذوي الكفاءة ، والذين كانوا بمثابة الرصيد الذهبي لقاعدة **بايكانور** قد رحلوا عنها في تلك السنوات الصعبة نتيجة لسوء الأحوال المعيشية وعدم ثقتهم في المستقبل .

لقد أطلق من قاعدة **بايكانور** على مدار تاريخها الذي يزيد على نصف قرن ما يقرب من **2500** صاروخ وأكثر من **3000** من معدات الفضاء ، كما انطلق منها ما يربو على **130** من رواد الفضاء ، وفي الثاني من أكتوبر من عام **1991** افتتح توختار أوباكيروف أول رائد فضاء كازاخي صفحة الفضاء في تاريخ كازاخستان المستقلة ذات السيادة ، حيث قام برحلة فضائية استغرقت أسبوعا على متن سفينة الفضاء " **سويوز تي إم - 13** " وذلك كرائد فضاء متخصص في البحث العلمي .

أما رائد الفضاء الكازاخي الثاني طلعت موسابايف فقد قام بأول رحلة له في الفترة من الأول من يوليو حتى الرابع من نوفمبر **1994** كمهندس طيران لسفينة الفضاء "**سويوز تي إم -19**" وطاقم البعثة رقم **16** حيث استمرت رحلته **125** يوما و**22** ساعة و **53** دقيقة.

أما الرحلة الثانية لطلعت موسابايف إلى الفضاء فقد كانت في **29 يناير 1998** كقائد لسفينة الفضاء " **سويوز تي إم - 27** " وطاقم البعثة رقم **25** واستمرت **207** أيام

وجاءت الرحلة الثالثة في **28** أبريل عام **2001** كقائد للبعثة المتجهة إلى المحطة الفضائية الدولية وذلك على متن السفينة " **سويوز تي إم - 32** " (إقلاع) و " سويوز تي إم - **31** " (هبوط) واستمرت الرحلة **7** أيام و**22** ساعة وأربع دقائق ويبلغ إجمالي الفترة التي قضاها طلعت موسابايف في الفضاء **341** يوما و**9** ساعات و**48** دقيقة .

وفي الثاني والعشرين من ديسمبر **2004** وقعت حكومتا روسيا الاتحادية وجمهورية كازاخستان اتفاقية بإنشاء مجمع " **بايتيريك** " لصواريخ الفضاء بقاعدة بايكانور ، حيث تتضمن الاتفاقية أهم مبادئ وشروط التعاون بين الجانبين في إنشاء واستعمال الجانبين لمجمع " **بايتيريك** " غير المضر بالبيئة باستخدام البنية التحتية الأرضية بقاعدة **بايكانور** وذلك لتنفيذ البرامج والمشروعات الفضائية التجارية ، وأيضا تنفيذ البرامج الفضائية القومية الخاصة بجمهورية كازاخستان وروسيا الاتحادية .

إن تنفيذ مشروع " **بايتيريك** " يهيئ الفرصة لجمهورية كازاخستان لتأسيس قطاع فضائي قومي خاص بها وتنفيذ برنامجها الفضائي ، كما يتيح لها الانضمام فعليا إلى قائمة الدول الفضائية في العالم واكتساب الخبرة في تشغيل مجمع لصواريخ الفضاء يتسم بحداثته وعدم إضراره بالبيئة ، أيضا سيتيح المشروع توفير فرص عمل واعداد الكوادر الوطنية المؤهلة للعمل بمجال الفضاء .

وفي عام **2008** بلغ عدد عمليات إطلاق الصواريخ الحاملة من قاعدة **بايكانور** **19** عملية ، وبذلك احتفظت القاعدة بمكان الصدارة في العالم من حيث عدد عمليات الإطلاق كما تفوقت على نفسها في هذا المؤشر عن عام **2007** ، في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية قد أجرت في عام **2008** عدد **14** عملية إطلاق للصواريخ الحاملة من بينها **4** لمكوك الفضاء " **شاتل** " ، بينما أطلقت الصين **11** صاروخا وأوروبا **6** صواريخ ، أما بقية الدول فكان نصيبها ثلاث عمليات فأقل .

أدركت كازاخستان مدي أهمية الحفاظ علي هذا المجمع الفضائي الفريد ، فقد كان الرئيس **نزاربايف** يدرك جيداً مدي أهمية تلك القاعدة الفضائية ، وبدأ في ايجاد حلول لمشاكلها الصعبة ، فبدأ بالبحث عن شركاء خاصة وأن كازاخستان لن تستطيع تحمل تلك الأعباء بمفردها ، فكانت فكرة إنشاء كونسورتيوم " **اتحاد شركات** " فضائي دولي يتولي تشغيل القاعدة هي الحل الأمثل للخروج من تلك الأزمة ، وتولت وكالة الأبحاث الفضائية التي أُنشئت عام **1991** مسئولية البحث عن شركاء في مختلف دول العالم ، ثم بعد ذلك تولت الوكالة الفضائية الوطنية التي حلت محل وكالة الأبحاث الفضائية المسئولية .

وقعت كازاخستان وروسيا وثيقتين مصيريتين لقاعدة **بايكانور** عام **1994** : .

الأولـي : اتفاقية تم توقيعها في **28** مارس **1994** ، بشأن المبادئ الأساسية وشروط استخدام مجمع **بايكانور** الفضائي .

الـثـانـيـة : عبارة عن عقد إيجار مجمع **بايكانور** الفضائي .

بمقتضي هاتين الوثيقتين انتقلت القاعدة الفضائية إلي الجانب الروسي لمدة **20** عاماً بنظام الإيجار ، وفي التاسع من يناير **2004** تم الاتفاق بين روسيا وكازاخستان علي تمديد فترة الإيجار حتي عام **2050** ، وقد سارت المفاوضات في طريق شاق ، كادت أن تنهار في أي لحظة من اللحظات الأخيرة ، خاصة عندما بدأ الحديث عن قيمة الإيجار السنوي للقاعدة الفضائية ، وفي النهائية اقترح الرئيس **نزاربايف** بأن تكون قيمة الإيجار **115** مليون دولار سنوياً ، وتمت الموافقة علي هذا المبلغ ، وبذلك انتهت مشكلة قاعدة **بايكانور** الفضائية ، بعد أن تم التوصل إلي حل نهائي لها ، واستعادت القاعدة الفضائية مكانتها الدولية ، وتعد اليوم أحد أهم الموانئ الفضائية الدولية الكبري ، حيث تشغل المرتبة الثانية في العالم من حيث عدد مرات الإطلاق للأقمار الصناعية في العالم ، وصارت القاعدة تختص بتنفيذ ما يزيد عن **70 %** من برامج الفضاء الروسية ، وقطاع كبير من البرامج الفضائية العالمية .

واليوم تلقي قاعدة **بايكانور** الفضائية اهتماماً كبيراً من قبل العديد من الدول وكذلك السوق العالمية لخدمات إطلاق أجهزة الفضاء إلى المدارات حول الأرض ولا تزال القاعدة بعد دخولها عقدها السادس تحتل مركز الصدارة من حيث طاقة إطلاق المعدات الفضائية ، كما تعد أكبر موقع لتعاون المجتمع الدولي في مجال الملاحة الفضائية .

العـمـلـة الـوطـنـيـة :

ظلت كازاخستان ضمن منطقة الروبل حتي نهاية عام **1993** ، لذلك لم يكن لديها فرصة عملية لانتهاج سياسة اقتصادية مستقلة ، ورغم العلاقات القوية التي تربط بين الاقتصاديات الوطنية لجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق ، فقد اتبع نزاربايف أسلوب الخروج من منطقة الروبل بشكل متدرج ، وعلي مراحل وبالتنسيق مع الجمهوريا الآخري ، حيث بادر بتوقيع عدد من الاتفاقيات مع روسيا ، واتفاقيات أخري متعدد الأطراف مع الجمهوريات الآخري برابطة الدول المستقلة ، تتعلق بالالتزامات المتبادلة للحفاظ علي منطقة الروبل لحين إصدار الدول الأعضاء بهذه المنطقة عملاتها الوطنية ، كما كانت روسيا علي قناعة بأن مصلحتها تكمن في التخلص في أسرع وقت ممكن ، لذلك كانت تسعي تدريجياً لابعادهم عن منطقة الروبل .

كان الرئيس **نزاربايف** يدرك التحركات الروسية ، لذلك اتخذ اجراءات استباقية في ربيع عام **1992** ، وفي جو من السرية الشديدة كلف لجنة من سبعة أعضاء لدراسة الجوانب المتعلقة باصدار العملة الوطنية ، وتم تكليف فريق عمل برئاسة الرسام **تيمور سليمانوف** بتصميم العملة الأولي للبلاد ، وقد رفض الرئيس **نزاربايف** وضع صورته علي العملة الوطنية ، حتي تم إقرار العملة الحالية للبلاد وفي عام **1992** تم طبع **20 %** من تلك العملة لاستبدالها في أي ظروف طارئة وظل ذلك في طي

الكتمان ، ولم يعرف بذلك سوي اللجنة القائمة علي إصدار العملة الوطنية والبريطانيين الذين تولوا عملية الطباعة[1] .

لم تكن عملية إصدار العملة الوطنية أمراً سهلاً ، فقد كانت تواجهها العديد من المشكلات المالية والاقتصادية ، مثل معرفة كمية الأوراق النقدية اللازمة وفئاتها وكيفية استبدال العملة ، وسعر صرف العملة الجديدة ، وكيف سيكون شكل العلاقة مع الشركاء الأجانب في حال إصدار العملة الوطنية ، ومن أجل ايجاد حل لكل المشكلات الاقتصادية والمالية ، للإجابة علي كافة الأسئلة المتعلقة بهذا الشأن تم تشكيل مجموعة عمل تضم خبراء الاقتصاد الشباب لإجراء كافة الحسابات ، والتواصل مع المؤسسات المالية الدولية والإقليمية للاستعانة بخبراتهم في .

بعد جدل كبير حول اسم العملة الجديدة ، حيث تم طرح العديد من المسميات منها " **سوم** " ، " **أقشا** " ، " **ألطين** " ، " **تينجة** " ، تم التوافق علي تسميتها " **تينجة** " لأنها كانت مفهومة لجميع شعوب رابطة الدول المستقلة ، وموجودة في اللغات ذات الأصل التركي واللغات السلافية .

رغم كل التأكيدات الرسمية الروسية ، ورغم كل الاتفاقات التي تم التوصل إليها علي أعلي المستويات ، قامت روسيا في خطوة أحادية من جانب واحد في **26 يوليو 1992** بإصدار عملتها الخاصة بها ، وبدأت في تغيير أوراق البنكنوت بالروبل المتعامل به منذ عام **1961** ، وطرح بدلاً منه الروبل الجديد ، وبذلك تم عملياً إزاحة كازاخستان من منطقة الروبل ، وبدأ ينهال علي البلاد كميات هائلة من الروبلات الملغاة من قيرغيزستان ثم من روسيا ، ولتجنب الانهيار الاجتماعي والمالي في كازاخستان ، تم التعجيل ببدء التعامل بالعملة الوطنية الجديدة .

---

[1] – الترشيد الاقتصادي – نورسلطان نزاربايف – صحيفة تسياليستيتشسكايا أندوستريا – **10** سبتمبر **1983** .

اضطرت القيادة في كازاخستان إلي التعجيل بطباعة الكمية المتبقية من العملة الوطنية ، وتم دفع **7** مليون دولار تكلفة الطباعة ، كما تم استئجار 4 طائرات ، حملت **60 %** من العملة الجديدة ، في عملية سرية تمت تحت مسمي " **معدات لمقر رئيس الجمهورية الجديد الذي يتم إنشاؤه** "[1] ، وتم إعداد مخازن تحت الأرض في المقاطعات ، وقامت الطائرات بنحو 18 رحلة في أسبوع واحد من لندن إلي أورالسك ، ثم بعدها إلي المقاطعات المختلفة داخل كازاخستان ، فقد كانت عملية توزيع العملات الوطنية الجديدة علي جميع المناطق والبنوك غاية في الصعوبة ، وقد تم انجاز تلك العملية خلال ثمانية أيام .

تحدث الرئيس **نورسلطان نزاربايف** عبر التلفاز الوطني ، وأعلن عن بدء التعامل بالعملة الجديدة ، وذلك بعد أن كان قد تم التنسيق مسبقاً مع قادة الدول المجاورة **إسلام كريموف** ، **عسكر أكايف** ، **صفر مراد نيازوف** ، بشأن إصدار **التينجة** حيث أعلن الرئيس الأوزبكي **إسلام كريموف** في نفس اللحظة عن بدء التعامل بالعملة الأوزبكية الجديدة " **سوم** " ، في أوزبكستان ، ومنذ إصدار المرسوم الرئاسي بشأن العملة الوطنية في كازاخستان في **15 نوفمبر 1993** ، بدأ تداول التينجة بسعر صرف (**تينجة واحدة = 500 روبل سوفيتي**) ، وصار هذا اليوم عيداً رسمياً للعملة الوطنية ، ومع بدء التعامل بالتينجة نالت كازاخستان استقلالها الاقتصادي والمالي ، كما سمح ذلك الاستقلال بكبح جماح التضخم الكبير الذي انخفض نتيجة لذلك ليصل إلي **1200 %** عام **1994** ، ويواصل انخفاضه ليصل إلي **58 %** عام **1995** .

---

[1] – علي أعتاب القرن الحادي والعشرين – نورسلطان نزاربايف – دار أونير للنشر 1996 – ألماطي .

الـتـنـيـن الـصـيـنـي :

كانت من أكبر المشكلات التي واجهتها كازاخستان بعد الاستقلال ، هي مشكلة ترسيم الحدود مع دول الجوار ، وكانت الحدود مع الصين تعد من أكثر المشاكل حدة ، حيث كانت كازاخستان قد ورثت تلك المشكلة من الاتحاد السوفيتي السابق الذي لم يتمكن علي مدار عقود طويلة من إيجاد حل لها .

رغم صعوبة وتعقد مشكلة الحدود مع الصين ، إلا أنها لم تكن المشكلة الوحيدة العالقة والتي تعكر صفو العلاقات بين كازاخستان والصين ، فإلي جانب مشكلة الحدود التي ظلت عصية علي الحل ، كانت هناك مشكلات أخري قد لا تقل أهمية عنها مثل مشكلة الأقليات ، ومشكلة استغلال الموارد الطبيعية .

اختارت كازاخستان طريق التفاوض لتسوية قضية الحدود مع الصين التي يبلغ طولها **1740** كيلو متر ، وذلك إنطلاقاً من المصالح المشتركة بين الجانبين وسارت المفاوضات بين البلدين لتسوية المشكلات الحدودية ، والتي أسفرت عن توقيع معاهدة بينهما في أبريل **1994** بشأن الحدود بين كازاخستان والصين ، علي تحديد مسار الحدود بين البلدين ، باستثناء نقطتين متنازع عليهما :

الأولـي : في منطقة نهر ساري تشيلدي " **مقاطعة ألماطي** " .

الـثـانـيـة : ممرات تشاجان أوبو وبايمورزا " **مقاطعة سيميبالاتينيسك** " سابقاً .

وقد تم بشأن هاتين النقطيتين توقيع اتفاقيات إضافية في **24 سبتمبر 1997** ، وفي الرابع من يوليو **1998** ، تم بموجبهما حصول الصين علي **407** كيلو متر مربع من الأراضي المتنازع عليها ، بينما ظلت **537** كيلو متر مربع ضمن أراضي كازاخستان ، وقد اتبعت كازاخستان تكتيكاً سياسياً هاماً خلال عملية التفاوض ، حيث لجأت إلي مناقشة مشكلة الحدود علي المستوي متعدد الأطراف بمشاركة كافة الأطراف المعنية ، إلي جانب عملية التفاوض الثنائي مع الصين وذلك في إطار وفد موحد

من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق يضم كازاخستان وروسيا وقيرغيزستان وطاجيكستان[1] .

وقع رؤساء الدول الخمس في احتفال كبير في شنغهاي في **26 أبريل 1996** علي اتفاقية تعزيز الثقة في المجال العسكري في منطقة الحدود ، ومنذ تلك اللحظة بدأت مرحلة جديدة من العلاقات بين كازاخستان والصين ، ترتكز علي مبادئ الثقة المتبادلة والتعاون بين البلدين ، وفي **24 أبريل 1997** ، قام رؤساء الدول الخمس " **كازاخستان ، روسيا ، قيرغيزستان ، طاجيكستان ، الصين** " بتوقيع اتفاقية جديدة بشأن خفض متبادل للقوات المسلحة في مناطق الحدود ، وبذلك وضعت الاتفاقيتان الساريتان حتي **2020** القاعدة المتينة للاستقرار في المنطقة كما أسستا لعلاقات حسن الجوار طويلة المدي بين الدول الخمس ، ووضعتا أسس التعاون الوثيق بينهم في إطار المنظمات الإقليمية مثل " **خماسي شنغهاي ومنظمة شنغهاي للتعاون** " ، واستناداً إلي تلك الاتفاقيات استطاعت كازاخستان في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين أن تنتهي من تسوية قضايا الحدود مع جميع جيرانها وفي مقدمتهم الصين وروسيا اللتان وصفت الاتفاقيات الموقعة معهما بأنهما معاهدات القرن .

---

[1] – نور سلطان نزار بايف : قصة الحياة لرئيس جمهورية كازاخستان الأول – م . ب . كاسيميبكوف – ديلو فوي مير 2012 – أسطانا .

الفصل الثاني
أستانا في حوار مع العالم

منتدي أستانا الاقتصادي " G جلوبال ":

منتدى أستانا الاقتصادي Astana Economic Forum " AEF " ، هو منظمة غير حكومية لا تهدف إلي الربح ، حيث يمثل منصة دولية وإقليمية للحوار ، من خلال عقد اجتماع دوري كل عام ، ويشرف علي تنظيمه جمعية علماء الاقتصاد والنادي الاقتصادي الأوروآسيوي ويشارك فيه أكثر من عشرة آلاف شخص يمثلون أكثر من مائة دولة ، من بينهم كبار المسؤولين التنفيذيين في كبري الشركات العالمية ، والسياسيين والصحفيين والعلماء والحائزين على جائزة نوبل .

وتعود جذور **منتدي أستانا الاقتصادي** إلي الاقتراح الذي تقدم به الرئيس **نورسلطان نزاربايف** بشأن إنشاء سلسلة من مبادرات التكامل الأوراسي ، وذلك خلال كلمة ألقاها عام **1994** في جامعة موسكو الحكومية ، وفي يونيو **2007** اقترح **نزاربايف** إنشاء منتدي للعلماء من أوروبا وآسيا للمساعدة في التكامل الاقتصادي للمجتمع الأوراسي وتطوير التعاون الاقتصادي الدولي .

وتم تأسيس جمعية علماء الاقتصاد الأوروآسيوي في **27 يونيو 2008** ، من قبل وزارة الاقتصاد والتخطيط ومعهد البحوث الاقتصادية في كازاخستان .

ولأهمية المؤتمر فإنه يشرف علي تنظيمه النادي الاقتصادي الأوروآسيوي وجمعية علماء الاقتصاد ، وحكومة كازاخستان بما في ذلك **13** وزارة ، وبنك كازاخستان الوطني ، وعدد من المنظمات الدولية في مقدمتها الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للملكية الفكرية ، والصندوق الوطني " **سامروك . كازينا** " ومجموعة **بريتون وودز** ، **ونادي مدريد** ، **واليونيدو** ، واللجنة الاقتصادية الأوروبية ، ويعقد **منتدى أستانا الاقتصادي** بشكل سنوي ، وتعرض توصياته في كل عام علي قمة مجموعة العشرين " **G - 20** " .

يقارن المنتدي بين الوضع الحالي في العالم مع أوقات الحرب العالمية الثانية حيث يشير إلي أن الوضع العالمي قد تغير نتيجة العولمة ، وعلي المجتمع الدولي البحث

علي وجه السرعة عن حلول للتغير المناخي ، وما يترتب عنها من كوارث طبيعية في مناطق كثيرة من العالم ، كما أن عدم الاستقرار السياسي الذي تشهده عدد من الدول يزيد من نسبة الفقر ، ومن ثم يؤثر علي النمو الاقتصادي في العالم .

ينادي المنتدي بضرورة تخلي سكان العالم القديم عن ما يسمى بالتحيزات الثقافية التي تقسم أوروبا إلى القوي والضعيف ، الشمالية والجنوبية ، فأوروبا بحاجة إلى إصلاحات كبيرة ، وإجراء مرونة في الأسواق ، والأهم من ذلك تحقيق اتفاقات مع الولايات المتحدة على سوق التجارة الحرة وعلى استقرار العلاقات مع روسيا خاصة أن روسيا جار لأوروبا ولا يستطيع أحد أن يختار الجيران ، وهناك مصالح مشتركة ، وأوروبا بحاجة للاستقرار في العلاقات بين أوروبا وروسيا والاستقرار في أوراسيا .

يهتم **منتدي أستانا الاقتصادي** بأن يكون للمرأة دور كبير في الاقتصاديات الجديدة علي اعتبار أن النساء يمثلن نحو **70 %** من أعمال التجارة الصغيرة ، كما تعمل الجماعة الأوروآسيوية علي تطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة عن طريق إنشاء اتحاد تكامل جديد لسيدات الأعمال في كازاخستان ، كما يتم توفير فرص جديدة للبحث عن شركاء جدد وأسواق إضافية ، وذلك لتطوير دور مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية المطلوبة للخروج من الأزمة الاقتصادية .

عقدت **أول دورة لمنتدي أستانا الاقتصادي** في **28 يونيو 2008** ، عندما ركز المنتدى على موضوعات تتعلق بالجوانب الحديثة للتنمية الاقتصادية في ظل العولمة ، وتنظيم الاقتصاد الكلي للاقتصاد ، والعولمة والتنافسية العالمية لدول أوراسيا ، وقد شارك في الحوار أكثر من مائة شخصية من كبار العلماء والقادة السياسيين البارزين ورجال الأعمال من أكثر من **40** بلداً ، بمشاركة عدد من المنظمات الدولية ، منها الأمم المتحدة ، والاتحاد الدولي لخبراء الاقتصاد والجمعية الاقتصادية الأوروبية ، حيث تم مناقشة موضوعات مثل الاقتصاد الحديث ، والتنمية الاقتصادية ، والاستقرار ، والأمن الاقتصادي ، وعمليات التكامل الأوراسي .

عقد **الحوار الثاني** يومي **11** ، **12 مارس 2009** ، عندما ركز المنتدى على الأمن الاقتصادي الأورآسيوي في نظام المخاطر العالمية ، وقدمت توصيات المنتدى لقمة مجموعة الـ **20** في لندن في أبريل عام **2009** ، وقد شارك في المنتدى من الحائزين على جائزة نوبل **روبرت موندیل وإدموند فيلبس** ، **أحمد محمد علي** رئيس البنك الإسلامي للتنمية ، **وجان ليمير** الرئيس السابق للبنك الأوروبي للإنشاء والتعمير ، ومسئولين من الأمم المتحدة وغيرها .

أثناء **الحوار الثالث** ، في الأول والثاني من يوليو **2010** ، ركز المنتدى على موضوع " **دروس الأزمة ونموذج ما بعد أزمة التنمية الاقتصادية في ظروف العولمة** " ، والتي شملت الموضوعات المدرجة على الشراكات بين القطاعين العام والخاص ، وتطوير الاقتصاد المبتكر وغيرها القضايا ، وتم مناقشة مواضيع عن كفاءة استخدام الطاقة وتطوير الطاقة المتجددة .

الحوار الرابع ، والذي عقد يومي **3** ، **4 مايو 2011** ، ركز على تحديد طرق جديدة لتطوير الاقتصاد العالمي في ثلاثة اتجاهات رئيسية هي " **الاقتصاد العالمي والتمويل ؛ الأعمال والاستثمار ؛ والاقتصاد والتنمية الاجتماعية مستقرة** " .

وأدرجت أيضا موضوعات مثل التنمية الاقتصادية الخضراء والإدارة البيئية وقد شارك في هذا الحوار خبراء من أكثر من ثمانين دولة ، وكان الحضور البارز لرئيس كرواتيا السابق **ستيبان ميسيتش** ، ورئيس بوليفيا السابق **جورجي كيروجا** ورئيس وزراء كندا السابق **جان كريتيان** وغيرهم ، كما شاركت العديد من المنظمات الدولية ، بما فيها منظمة الأغذية والزراعة ونادي مدريد .

جرى **الحوار الخامس** في الفترة من **22 إلى 24 مايو 2012** . وشارك فيه أكثر من ثمانية آلاف شخص من مائة دولة مختلفة ، والعديد من المنظمات الدولية وتضمن جدول أعمال المنتدى النقاش حول إصلاح النظام النقدي العالمي والأمن الغذائي ، والتنمية السياحية والطاقة البديلة ، والابتكار وجذب الاستثمار ، وخلال المؤتمر أكد

الأمين العام للأمم المتحدة ، بان كي مون على ضرورة قيام قادة العالم إلى اتخاذ إجراءات في مؤتمر الأمم المتحدة القادم للتنمية المستدامة في التصدي للقضايا العالمية المتنوعة .

عقد **الحوار السادس** في الفترة من **22 إلي 24 مايو 2013** ، وشارك فيه أكثر من عشرة آلاف مشارك ، بما في ذلك ممثلي المؤسسات الدولية " **الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي ، بنك التنمية الآسيوي وغيرهم** " مسئولين حكوميين ، وأصحاب الخبرات المالية والإدارية ، وكبار العلماء الحائزين على جائزة نوبل ، والخبراء ومجتمعات الأعمال ، وقدم **منتدي أستانا الاقتصادي** توصياته إلي المركز المالي وول ستريت الذي عقد في **10 أبريل 2014** حيث تم عرض المشروع الكازاخستاني الفريد لرؤساء الشركات المالية والاستثمارية الدولية ، وخبراء البورصات العالمية .

عقد **منتدى أستانا الاقتصادي** السابع والمؤتمر العالمي الثاني لمكافحة الأزمة خلال الفترة من **21 إلي 23 مايو 2014** ، وتم تخصيص فعاليات هذا المنتدي للاحتفال بالذكرى السنوية الـ **70** لاتفاقيات بريتون وودز ، والتي تم بموجبها تأسيس البنك الدولي للإنشاء والتعمير ، وصندوق النقد الدولي .

أما الدورة الثامنة من **منتدى أستانا الاقتصادي** فعقدت يومي **21 ، 22 مايو 2015** ، واتخذ له عنواناً رئيسياً هو " **البنية التحتية . قائدة التنمية الاقتصادية** " ، وقد تم تخصيص اليوم الأول من المنتدى لأفريقيا ، وكان بعنوان " **أفريقيا . القائد التالي للاقتصاد العالمي** " ، حيث قال وزير خارجية كازاخستان **إيرلان إدريسوف : " قبل بضع سنوات بدأنا نتجه نحو أفريقيا ، ونحن نعتقد أنه حان الوقت حتي تكون أفريقيا محل الاهتمام الكامل " ، وقد شارك في هذا المنتدى العديد من المنظمات الدولية ، الأمم المتحدة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ، المنتدى الاقتصادي العالمي وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة التعاون والتنمية .**

عقد **منتدى أستانا الاقتصادي** التاسع يومي **25** ، **26 مايو 2016** ، وكان الموضوع الرئيسي للمنتدى هو " **جديد الواقع الاقتصادي : التنويع والابتكار واقتصاد المعرفة** " ، وقد جاء انعقاد تلك الدورة من المنتدي بعد أن ازداد نضوجاً ونال شهرة واسعة نظراً لما يسهم به المنتدي من آراء وأفكار في ايجاد حل للمشكلات المالية والاقتصادية العالمية ، ويتضح ذلك من الأعداد المشاركة ، ومستوي المشاركة في المؤتمر من السياسيين والمسئولين والخبراء والحاصيلين علي جوائز نوبل .

لا تزال عملية الانتعاش الاقتصادي العالمي ضعيفة وهشة للغاية ، والنمو غير متوازن ، وينطوي ذلك على مخاطر كبيرة على المؤشرات الاقتصادية . ولإيجاد حل لذلك الوضع فمن الضروري التنسيق الكامل بين الدول ، من أجل ضمان استدامة انتعاش الاقتصاد العالمي ، وفي هذا السياق فإن المنتدي يركز مناقشاته حول ثلاث محاور رئيسية ، كل منها له أهمية خاصة تتعلق بعملية النمو والتنمية بعد الأزمة الاقتصادية ، وهذه المحاور : .

أ و لا : الاستثمارات . بهدف استعادة الاقتصاد لعافيته وخلق فرص عمل جديدة .

ثـــانـــيـــاً : الثقة والشفافية . لضمان استدامة النمو الاقتصادي .

ثـــالـــثـــاً : التنظيم الفعال . لتحسين نوعية النمو الاقتصادي .

يوجد لدي القائمين علي **منتدى أستانا** الاقتصادي شعور كبير بالتفاؤل من خلال تقديم " **الرؤية الأوروآسيوية** " لإيجاد حلول لمشاكل التنمية العالمية ، فقد تم مناقشة قضايا وتحديات التنمية العالمية وتحفيز النمو الاقتصادي الجديد ، ووضع اقتراحات وتوصيات أسهمت بشكل كبيراً في مناقشة المشاكل الرئيسية التي تهدد الاقتصاد العالمي .

تعتبر أهم المشاكل التي تهدد الاقتصاد العالمي ، هي الأزمة المالية والاقتصادية العالمية ، التي تصاعدت ونتج عنها أزمة اجتماعية كبيرة في العالم ، شملت الدول المتقدمة والنامية علي حد سواء ، وقد سعت مجموعة " **G20** " بشكل كبير إلي

توسيع نطاق الحوار بشأن إصلاح الاقتصاد العالمي ، ولكن وبعد مرور أربع سنوات منذ أول قمة لمكافحة الأزمة من خلال " **G20** " ، يبدو أن هذه الجهود غير كافية .

لعل أحد تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية هو الانخفاض الشديد في عمليات التجارة الخارجية في جميع أنحاء العالم في وقت واحد ، وإنشاء نظام تجاري فعال متعدد الأطراف من شأنه أن يقلل الحواجز ، كما أن المساهمة في التنمية الناجحة للتكامل الاقتصادي الإقليمي يعد شرطا أساسيا لتحقيق النمو الاقتصادي والاستثمار والتوظيف الأمثل للموارد .

تعتبر الطاقة من أهم عناصر الأزمة الاقتصادية والمالية الحالية ، والتي ترتبط بالاختلالات في الأسواق ، واحتمالات غير مؤكدة لاستخدام الطاقة البديلة هو عامل مهم في عرقلة اتجاهات الانتعاش العالمي . ولذلك يجب أن تهدف الجهود التي تبذلها " G20 " إلي إيجاد حوافز لتحسين كفاءة استخدام الطاقة والتنمية "**الخضراء** " ، وكذلك تنظيم الجهود لضمان تطوير البنية التحتية للطاقة .

ويقر المنتدي عدد من التوصيات تهدف إلي الخروج من الأزمات المالية التي يمر بها الاقتصاد العالمي ، والارتقاء بفعالية وأداء المؤسسات المالية ومعالجة الاختلال في الاقتصاديات العالمية .

منتدي زعماء الأديان العالمية والتقليدية :

يعتبر الحوار بين الأطراف المختلفة هو أقرب السبل للتقارب وإزالة العقبات والحواجز وتذويب الفوارق الفكرية والثقافية فيما بينهم ، فهي تعمل علي فهم كل طرف للآخر ، ومعرفة كيفية التعامل معه علي أساس من الاحترام والتقدير لكل منهما ، ولذلك سعت بعض الدول منها تركيا وأسبانيا لقيادة الحوار بين الحضارات المختلفة للتقارب بين الثقافات ، وإزالة آثار العدوات بين الحضارات القديمة ، بعدما اتسعت الفجوة بين أصحاب الحضارات المخلتفة وخاصة بين الحضارات الشرقية وعلي رأسها **الحضارة الإسلامية** ، وبين **الحضارة الغربية** وما تعتقده من **العقيدة المسيحية** بمذاهبها المختلفة .

وإذا كان الحوار بين الحضارات قد أخذ جهداً كبيراً ، إلا أنه لم يستمر طويلاً ولم يحقق الكثير من الأهداف المرجوة منه في ردم الهوة بين أصحاب الحضاريتن الشرقية والغربية ، ولذلك فقد قررت كازاخستان ، تختار طريقاً آخر أكثر وعورة من أجل التقارب بين الأمم والشعوب ، وهو طريق حوار الأديان فإذا كان الحوار بين الحضارات يتخذ بعداً ثقافياً يعتمد علي التقارب من خلال الاقناع وتغيير بعض المفاهيم والعادرات والتقاليد والقيم والأعراف ، إلا أن حوار الأديان تكمن صعوبته في أنه يعتمد علي حوار بين أصحاب المعتقدات الدينية التي يصعب تغييرها أو تبديلها أو التنازل عن بعض منها ، وإنما يعتمد الحوار علي التركيز علي نقاط التلاقي ، والأمور الإنسانية المشتركة ، وخاصة أن الأديان والمعتقدات السماوية منها والوضعية علي حد سواء ترتكز علي التحلي بمكارم الأخلاق ، وفضائل الأمور ، والدعوة إلي المحبة والتعاون والسلام .

تقدم كازاخستان نموذجاً حياً وفريداً للتعايش ، حيث يشكل سكانها البالغ عددهم نحو **17** مليون نسمة **130** قومية عرقية ، يعتنقون **17** معتقداً دينياً ، يشكل المسلون منهم نحو **70 %** ، يعيشون جميعاً ضمن تفاهم وطني شامل ووئام انساني كامل وبجانب

ذلك تعيش كازاخستان في إطار دولة مدنية ديمقراطية راعية لجميع المواطنين لا تفرق بين دين وآخر ، أو بين قومية وأخري ، فالأهم لدي قادتها هو إشاعة الوعي الديني الصحيح لمحاربة التعصب والتطرف والارهاب والاشكال المختلفة من العنف ، وهذا التنوع أدي إلي اثراء الحياة في أمة واحدة ، أرضها ومواردها وخيراتها للجميع وتقوم بدور هام من خلال المنتديات في تدعيم الحوار وجعل الشرق والغرب يلتقيان علي أرضها ، لعرض أفكارهم وآرائهم حول أفضل السبل لإزالة جبال الجليد القائمة بينهم ، فضلا عن أن كازاخستان بجانب تأكيدها علي أهمية حوار الاديان فهي وكما قال رئيسها وصاحب فكرة حوار الأديان تنطلق من أن الأوضاع علي الساحة الدولية تحتم استمرار هذا الحوار بين اتباع الديانات والحضارات والثقافات المختلفة ، وذلك من أجل عالم أكثر سلاماً وأمناً وتسامحاً.

قدمت كازاخستان أفكاراً قيمة ، وبذلت جهوداً كبيرة علي مدار أكثر من عشر سنوات ، في مجال **حوار الأديان** ، باعتبار أن العقيدة الدينية هي أكثر السبل نجاحاً من أجل ارساء دعائم التفاهم والتقارب بين مختلف الأمم والشعوب وجعل الدين الذي هو صلة وعلاقة روحانية بين الفرد وربه ، وسيلة لتحقيق التعايش السلمي بين الشعوب وبعضها البعض ، وإيجاد بيئة عالمية يسودها الأمن والسلام وإشاعة روح التعاون والتضامن ، ولذلك كانت مبادرة رئيس كازاخستان " **نور سلطان نزار بابيف** " ، بإنشاء أول مجلس عالمي لزعماء الأديان ويضم **14** ممثلا لكل الأديان السماوية والتقليدية لبحث كل القضايا التي تساهم في نشر التفاهم وخدمة البشرية وتعميم مفاهيم السلام والتعاون والحوار بين الثقافات والحضارات .

الحوار بين أتباع الديانات من أهم مقومات الأمن الاجتماعي ومن ثم تحقيق السلام العالمى ، فالحوار ليس هدفه تغيير كل من المتحاورين لدين الآخر أو رأيه بل يقوم على التعارف بين الأفراد بحيث لا يستقى أحد معلوماته من مصادر مغايرة أو من خصوم ذلك الدين أو ذاك المذهب ، وهذا التعارف يؤدى إلى ذوبان معظم جبال

الجليد التى تنشأ عادة من الصور المشوهة الناتجة عن تراكم الخطأ فى تلقى المعلومات ، كما أن الحوار يؤدي إلي وجود أرضية مشتركة من التفاهم والتي بدورها تبحث عن المشترك الإنسانى والأخلاقى الذي يجمع بين الشعوب المختلفة ، وهو الأساس للانطلاق والعمل المشترك والتعاون بين الأطراف من الناحية النظرية والعملية والحياتية . والغرض من هذا التعاون عبادة الله وحب الجار وتعمير الأرض ونفع الناس ، وإشاعة السلام بين الجميع .

بدأت تجربة كازاخستان في **الحوار بين الأديان** عام **2003** ، ومنذ ذلك التاريخ حافظ ذلك الحوار على استمراريته بشكل دوري كل ثلاث سنوات ، حيث يتم لمناقشة دور القادة الدينيين في نشر الإستقرار والسلام في العالم وتفعيل دور الشباب والمرأة في المجتمع وتشجيع الحوار بين أتباع الأديان السماوية والحوار بين الحضارات ، ومد مزيد من جسور الحوار والتفاهم والتعاون ، والبحث عن مزيد من الأرضيات المشتركة التي يمكن أن يعيش الجميع عليها رغم اختلاف معتقداتهم وثقافاتهم .

إن تلاقي أتباع الديانات والثقافات ، **المسلم السنى والشيعى** ، **والمسيحي البروتستانتى والكاثوليكى والأرثوذكسى واللوثرى والماروني والأرميني وأتباع بوذا ورزادشت** وغيرهم من أصحاب المعتقدات المخلتفة من مختلف قارات العالم يطرح كل منهم حقائق معتقده ورؤيته للآخر بحثاً عن المشترك الإنسانى لإرساء دعائم التفاهم ، والحوار وجعل الحوار وحده بين أتباع الديانات والثقافات ليس مجرد شعار وإنما منهج وأسلوب حياة للتعايش فيما بينهم ، فما يجمع الناس جميعاً هو التعايش والمشترك الإنسانى .

تصاعد وتيرة العنف فى مناطق مختلفة من العالم سواء فى شرق آسيا أو فى الشرق الأوسط أو القارة الأفريقية واستغلال الدين خلالها في أعمال مناهضة للمجتمعات والقوميات وأصحاب الديانات المخلتفة ، يدق ناقوس الخطر علي أن الصراع وأعمال العنف لن يقتصر وجودها علي تلك المناطق التي اشتعلت فيها ولكنها

سوف تمتد لتهلك الجميع في مختلف أنحاء العالم ، فما أحوج البشرية إلى الحوار لوضع حد لسفك الدماء فى صراعات جلها قائم على سوء الفهم وسوء الظن بالآخر ولمعلومات خاطئة عن كل طرف ، ولا سبيل للتصدي لذلك العنف إلا من خلال الحوار من أجل إنهاء مشكلات العالم والنزاعات المتفاقمة بين شعوبه ، وعلى الزعماء الدينيين يقع الدور الأكبر من أجل إحلال السلام ومواجهة أعمال العنف المتزايدة والتى تنذر بخطر كبير يهدد البشرية والسلام والاستقرار في العالم .

إن تنمية الحوار النشط والفعال بين الأديان المختلفة والمذاهب المتعددة يعد من أهم الأمور التي تؤدي إلي الأمن الاجتماعي وإلي السلام الدولي ، وكذلك في ايجاد فرص للتعاون في مكافحة التطرف والعنف والالتزام بالقيم الاخلاقية والدينية وتعزيز الاحترام ورفض العداوة والكراهية والسعي لايجاد حلول مشتركة لمشكلات البشرية ودعوة قادة العالم السياسيين والدينيين إلي دعم هذا الحوار وتوطيد أواصر الصداقة بين مختلف شعوب العالم .

لقد كانت مبادرة الرئيس **نورسلطان نزاربايف** بعقد مؤتمر زعماء الأديان من خلال " **منتدي زعماء الأديان العالمية والتقليدية** " في عام **2003** بادرة تستحق التقدير ، فكازاخستان الدولة الفتية ، ترى أن حالة التعايش السلمي بين مواطنيها بغض النظر عن دياناتهم وقومياتهم تشكل مثالاً حياً ينفي صحة الأفكار حول صراع الحضارات والثقافات ، لذلك تبنت فكرة الحوار بين الحضارات وممثلي الديانات العالمية لأنه لا يمكن تجاوز الموقف إلا من خلال حوار شامل يشارك فيه الجميع ، ولذلك أصبحت كازاخستان الآن ساحة دولية للحوار بين المجتمعات المختلفة عقائدياً ، بل إنها قدمت نموذجاً للتعايش السلمي من خلال الحوار ونزع سلاحها النووي وتفكيكه والتوجه نحو التنمية لخدمة ورفاهية شعب كازاخستان بل نشر ثقافة السلام والمحبة والتعاون بين مختلف شعوب العالم .

تكمن أهمية " **منتدي زعماء الأديان العالمية والتقليدية** " في سعيه الدؤوب لاستمرار الحوار والسعي لبناء التناغم والتقارب ، بإيجاد فرص للتعاون في مكافحة التطرف والعنف والالتزام بالقيم الأخلاقية والدينية وتعزيز الاحترام ورفض العداوة والكراهية ، والدعوة للقيم الروحية وثقافة الحوار والسعي لإيجاد حلول مشتركة لمشكلات البشرية ، والعمل علي منع الصراعات في مختلف انحاء العالم ومواجهة دعاوي كراهية الآخر ، واثارة التوترات والعداوات بين اتباع الأديان والحضارات المختلفة ومنع استغلال التعددية الدينية كأداة لإثارة الكراهية واستثمار مؤتمر زعماء الأديان الذي يعقد بشكل دوري كل ثلاث سنوات في كازاخستان منذ عام **2003** كفرصة هامة وآلية ناجحة من أجل تحقيق الوفاق بين اتباع الديانات والحضارات المختلفة .

مـؤتـمـر " الأديـان ضد الإرهـاب "

طرحت كازاخستان العديد من المبادرات الداعية إلي نشر السلام والمودة والاستقرار في العالم ، وكان من ضمن تلك المبادرات ، فكرة عقد مؤتمر دولي في **31 مايو 2016** ، بقصر السلام بالعاصمة **أستانا** تحت عنوان " **الأديان ضد الإرهاب** " ، بهدف التأكيد علي أن الأديان السماوية منها والتقليدية لم تكن داعية إلي التطرف والغلو والإرهاب ، بل كانت الأديان داعية دائما إلي السلام والمودة والتعايش بين الأمم والشعوب بكل احترام وتقدير لكل منهما الآخر .

لقد تغيرت مفاهيم الأمن الدولي ، حيث لم يعد مفهوم الأمن يقتصر علي سيادة الدولة وحماية حدودها ، فالإرهاب لا يعترف بالحدود ولذلك يجب أن تكون الجهود الرامية إلى القضاء على الأسس الأيديولوجية للإرهاب أكثر عمقاً وشمولاً لتشمل جوانب أوسع بما في ذلك أعمال التوعية من قبل الشخصيات السياسية والروحية والمفكرين وقادة الرأي العام ووسائط الإعلام ، باعتبارهم أكثر تأثيراً في الرأي العام .

يعقد مؤتمر " **الأديان ضد الإرهاب** " كجزء من سلسلة متصلة من المبادرات بشأن مكافحة الإرهاب الدولي ، والذي أعلن عنها الرئيس **نزاربايف** في الدورة **70** للجمعية العامة للأمم المتحدة عام **2015** ، حيث يجمع المؤتمر البرلمانيين من مختلف دول العالم ، باعتبارهم السلطة التشريعية التي تضع القوانين ، إلي جانب الشخصيات الدينية باعتبارهم القدوة الروحية للأمم والشعوب ، وكذلك ممثلي المؤسسات والمنظمات الدولية والخبراء من **41** بلداً عبر العالم ، حيث وضع المؤتمر عنواناً رئيسياً لمناقشته وهو " **القضايا الأكثر إلحاحاً في مكافحة الإرهاب** " .

وجاء عقد المؤتمر بالتنسيق الكامل مع الأمانة العامة لمؤتمر " **زعماء الأديان العالمية والتقليدية** " وذلك بهدف توحيد الجهود ووضع رؤى مشتركة ضد الإرهاب الذي أصبح من الضرورة تكثيف كافة الجهود المشتركة من أجل الوصول إلى استجابة فعالة لهذا التهديد العالمي ، الذي يقوم بالأساس علي فكر أيديولوجي ، ولا بد من مواجهة هذا الفكر بفكر مستنير ، ولن يكون هناك من يملك ذلك الفكر المستنير سوي الأديان التي تأتي رسالتها دائما لنشر السلام والوئام .

الزعماء الدينيين والبرلمانيين هم ممثلين بارزين لشعوبهم ، ولذلك ينبغي أن تشارك جهودهم بشكل مكثف لمكافحة التطرف بما في ذلك تدابير الوقاية وإدارة الأزمات وإعادة إعمار المجتمعات التي عانت من الإرهاب والتطرف ، لذلك يتوجب علي الجميع اتخاذ مواقف مشتركة لإدانة تلك الأعمال ، وتوحيد الإجراءات لمكافحة المتطرفين الدينيين الذين يسيئون لمشاعر المؤمنين ، ويمثلون إهانه للدين الحنيف ، ومن ثم فإن المهمة الأخرى التي لابد من العمل عليها هي فصل حرية التعبير عن المعتقدات الدينية ، لأن الإيمان والكفر عملية معقدة تتطلب الاهتمام المستمر والحوار والتعاون التي يرمز إليها المؤتمر ، ولذلك يجب علي الجميع عدم إعطاء فرصة للإرهاب بأن يغير القيم التي يقوم عليها المجتمع ، كما يجب عدم السماح للإرهابيين بأن يغيروا معتقدات البشر وقيمهم .

ومن هنا تأتي أهمية الدور الذي يجب أن تضطلع به الدبلوماسية البرلمانية المشتركة في تعزيز قيم التسامح والتفاهم بين الأديان ودعم التعاون والحوار بين الأديان ، ومن ثم يمكن دعم هذا التنوع ونشر ثقافة التعدد ، باعتبارها أيضاً أهم شروط السلام والاستقرار والرخاء .

شارك في المؤتمر العديد من البرلمانيين من مختلف دول العالم وممثلين عن الأديان السماوية الثلاث " **الإسلام والمسيحية واليهودية** " ، وكذلك ممثلين عن **البوذية والهندوسية والطاوية** ، إلي جانب أعضاء المنظمات الدولية ، حيث كان المؤتمر فرصة لمناقشة كافة الجوانب المتعلقة بتفشي ظاهرة الإرهاب بعيداً عن السطحية التي ربط البعض من خلالها بين الإرهاب وبين الدين .

خرج عن المؤتمر وثيقة تضمنت **28** بنداً ، تلاها **روبرتو مونتيلا** الأمين العام لمنظمة الجمعية البرلمانية الدولية ، حيث أشارت الوثيقة إلي التأكيد على أهمية اعتماد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة حول حظر تشويه صورة الأديان ورموزها ، والتأكيد على مبادئ التسامح والتعايش السلمي والحوار بين الأديان ودور المرأة والأسرة في مكافحة الإرهاب ، والاهتمام بتثقيف الشباب وتحصينهم بالمبادئ والأخلاق القويمة والفضائل السمحة التي نادت بها الأديان حتي لا يصبحوا أكثر عرضة للأيديولوجيات المتطرفة ، وكذلك التأكيد على أهمية التعليم الديني والحاجة إلى التدريب المتخصص للزعماء الدينيين من أجل منحهم فرصة أكثر فعالية في مواجهة انتشار الأيديولوجيات المتطرفة الداعية إلي الإرهاب .

رحب المؤتمر بقراري مجلس الأمن الدولي " **1325** ، **2250** " بشأن أهمية مشاركة المرأة والشباب في صنع القرار على مختلف المستويات السياسية ، وذلك علي أهمية ضرورة بذل الجهود للقضاء على الأسباب الجذرية للإرهاب بما فيها الفقر والجوع والبطالة وعدم الاستقرار والصراعات ، مع التأكيد علي مواصلة تعزيز دور الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب ، ودعم استراتيجية الأمم المتحدة بشأن نتائج الحوار

رفيع المستوى " **الأديان من أجل السلام** " والتي قدمتها كازاخستان للمؤسسة الأممية في **6 مايو 2016** ، والتي تدعو إلي إنشاء نظام عالمي مناهض للإرهاب تحت رعاية الأمم المتحدة ، واعتماد وثيقة الأمم المتحدة الشاملة بشأن مكافحة الإرهاب .

أكد مؤتمر " **الأديان ضد الإرهاب** " في وثيقته علي أهمية دعم المجتمع الدولي إلى لمبادرة رئيس كازاخستان **نورسلطان نزاربايف** الخاص بإعلان العالم في القرن الحادي والعشرين خالياً من الحروب ، والذي يقوم علي وضع استراتيجية عالمية تتضافر فيها كافة الجهود وعلي أعلي المستويات من أجل اتخاد كافة دول العالم الإجراءات اللازمة للقضاء على الفيروسات المسببة للحروب والصراعات .

دعوة المجتمع الدولي إلى أن يحذو حذو كازاخستان التي تخلت عن رابع أكبر ترسانة نووية وإغلاق موقع **سيميبالاتينسك** للتجارب النو وية قبل **25** عاماً ، ومن ثم أصبحت قدوة عالمية في بناء مستقبل آمن للكوكب الأرضي كله ، وكذلك دعم جهود مؤتمر " **زعماء الأديان العالمية والتقليدية** " الذي أصبح نموذجاً عالمياً فعالاً للحوار بين الأديان ، باعتباره من أهم دعائم مكافحة الإرهاب ، الأمر الذي يجب أن يدعمه البرلمانيين في مختلف دول العالم من أجل التأكيد علي مواصلة الحوار البناء بين البرلمانيين والزعماء الدينيين لمواجهة التطرف والإرهاب في العالم .

مـعـرض اكـسـبـو **2017 :**

يعتبر معرض " **إكسبو** " من الأحداث العالمية الكبرى ، فهو بمثابة معرض المعارض ، ومنتدي المنتديات الاقتصادية الدولية , الذي يعرض التطور الفكرى والابتكارات التقنية الحديثة وجذب الاستثمارات الاقتصادية لكل دولة ، ولذلك فهو يناظر كأس العالم لكرة القدم في مجاله التي تتنافس الدول في عرض تطوراتها التقنية ، وابتكاراتها الفنية ، ومهاراتها الرياضية ، حيث تتوجه أنظار العالم نحوه ذلك الحدث العالمي الهام .

معرض " **اكسبو 2017** " ليس بالفريد وحسب ، ولكنه يحمل أيضا صفة " **المعرض الأول** " ، أو معرض المعارض لأنه هو الأضخم في الحجم والدقة والحرفية في التنظيم على مستوى دول كومنولث الدول المستقلة والعالم الإسلامى بالإضافة إلي أن كازاخستان هي الدولة الرابعة آسيوياً التي تنال شرف تنظيم مثل هذا الحدث الجم بعد اليابان وكوريا الجنوبية والصين .

وقد تم انعقاد أول معرض من معارض " **إكسبو** " فى عام **1851** ، ومن ضمن **70** معرضا تم تنظيمه بعد ذلك فإن هناك **10** معارض فقط تمت خارج حدود أوروبا وأمريكا الشمالية منها ما كان فى **اليابان وكوريا الجنوبية والصين** وملبورن (**أستراليا**) عام **1886** وريودى جانيرو (**البرازيل**) عام **1993** و بريسين (**أستراليا**) عام **1988.** و قد أشار الرئيس **نور سلطان نزاربايف** رئيس جمهورية كازاخستان خلال زيارته لمعرض " **اكسبو 2008** " فى " **سرا جوسا** " إلى ضرورة تنظيم هذا المعرض فى مدينة **أستانا** عاصمة كازاخستان .

فى العاشر من يوليو **2011** قدم النائب الأول لوزير خارجية كازاخستان " **جوشيبايف** " طلب برغبة بلاده إلي أمين عام مكتب المعارض الدولى فى تنظيم " **اكسبو 2017** " .

وخلال عامين متصلين بذلت الدبلوماسية الكازاخية قصارى جهدها لاستضافة المعرض فى دورته لعام **2017** ، فقد استطاعت الدبلوماسية الكازاخية التعريف بمبادرة كازاخستان الجديدة لدي الدول الأوروبية والأفريقية والآسيوية والأمريكية كما طالب الرئيس **نور سلطان نزاربايف** الدول الإسلامية بدعم ترشيح بلاده من أجل استضافة هذا المعرض خلال انعقاد الدورة الثامنة والثلاثين لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي التي عُقدت في صيف **2011** في كازاخستان . وخلال انعقاد الدورة رقم **152** للسكرتارية العامة للمكتب الدولى للمعارض في **22 نوفمبر 2012** بالعاصمة الفرنسية **باريس** ، حصلت " **آستانا** " عاصمة كازاخستان علي شرف استضافة معرض " **اكسبو 2017** " بأغلبية الأصوات ، متفوقة علي كل من **كندا واستراليا وأسبانيا وفرنسا وصربيا والنرويج** .

عندما اتخذت كازاخستان قرارها للتقدم بطلب استضافة معرض " **اكسبو 2017** " فقد اعتمدت على دبلوماسيتها التي اكتسبت خبرة وثقة كبيرة علي المستوي الإقليمي والدولي ، من خلال رئاستها لمنظمة الأمن والتعاون فى أوروبا عام **2010** ، ومنظمة التعاون الإسلامى فى الفترة من **2011** إلى **2012** ، وانعقاد مؤتمر زعماء الأديان العالمية والتقليدية على أرضها فى العاصمة **أستانا** أعوام **2003** و **2006** ، و **2009** ، و **2012** ، ونجاحها فى تنظيم دورة الألعاب الأولمبية الشتوية عام **2011** ، ومنتدى أوراسيا الإعلامى السنوى ، ومنتدى أستانا الاقتصادى .

هذه الخبرات الدبلوماسية جعل سياسة كازاخستان الخارجية تتمتع بتعددية الاتجاهات ، وجني ثمار ذلك فى العلاقات الوطيدة مع أكبر لاعبى السياسة العالمية **كالولايات المتحدة الامريكية والصين وروسيا والاتحاد الاوروبى ودول آسيا ومنطقة المحيط الهادئ** .

لقد جاءت نتيجة التصويت فى باريس عام **2012** باختيار كازاخستان لتنظيم معرض " **اكسبو 2017** " بمثابة اعتراف عالمى بجدارة أستانا ، نظرا لثقلها الدولى ,

لاستضافة هذا الحدث الدولي الهام ، كما أن وقوع الاختيار على كازاخستان دليل على التقدير الدولى لإنجازات كازاخستان التي حققتها علي المستوي القومي والدولي ، وعلامة فارقة لآفاق التنمية المحلية خاصة ومنطقة أوراسيا عامة .

وقد ساعد عنوان المعرض " **طاقة المستقبل** " الذى اقترحته كازاخستان على الفوز فى المنافسة .

بل السبب الرئيسي فى اختيار أستانا لثمار جهود شعب كازاخستان العريق . حيث يشكل معرض " **اكسبو** " حشداً دولياً تتنافس فيه دول العالم بإبتكاراتها و إنجازاتها فى مجال العلوم والتقنيات والفنون والثقافة ، إذ يبلغ عدد المشاركين فيها **195** دولة ، ويتم اتخاذ قرار المشاركة في المعرض على المستوى الاستراتيجى للحكومات .

تنقسم المعارض ذات الصفة الدولية إلى فئتين .

فئة المعارض الدولية العامة .

وفئة المعارض الدولية المتخصصة .

ويتم إقامة المعارض العامة كل **5** سنوات حيث تتباين فى ضخامتها وأماكنها . وكان آخر تلك المعارض الدولية الذي أقيم فى مدينة شانغهاى (**الصين**) عام **2010** وشارك فيه أكثر من **100** مليون نسمة من **190** دولة .

أما المعارض الدولية المتخصصة مثل " **اكسبو 2017** " فتقام كل عامين ولمدة **3** أشهر ، وكان أول معرض دولى متخصص أقيم فى بريطانيا فى عام **1756** وخلال **17** أسبوعا قام سكان مدينة لندن ببناء **قصر الكريستال** المشهور من الزجاج والهياكل معدنية ، وقد زار هذا المعرض ما يربو عن **6** ملايين بريطانى شكلوا ثلث سكان بريطانيا فى ذلك الوقت ومن حينها يتم تنظيمه دوريا .

إن كثير من الأشياء التى تحيط بنا اليوم والتي تعد من أساسيات حياتنا اليومية كانت تعرض للجماهير لأول مرة فى تلك المعارض ، مثل **ماكينة الخياطة والهواتف ، ومعجون الأسنان ، والسلم الكهربائى المتحرك ، وماكينات العرض**

السينمائى ، والسيارات ، والطائرات ، والأقمار الصناعية ، وأجهزة الحواسب والهواتف الذكية .

وقد أصبحت بعض المبانى التى تم تشييدها خصيصا لغرض إقامة وتنظيم تلك المعارض الدولية أصبحت رموزاً لتلك المدن والدول ، فخلال تلك المعارض ، يتم عقد المؤتمرات الدولية المتنوعة ، كالمنتدى الأدبى الذى تم تنظيمه فى باريس فى عام **1878** ، حيث وضع المشاركون فيه اتفاقية دولية خاصة بحقوق المؤلفين وتم طرح ومناقشة طريقة برايل لقراءة المكفوفين وتحسين ظروفهم . وفى مدينة شيكاغو عام **1893** تم تسمية وحدات القياس الكهربائية مثل " **الأوم** " ، و " **الواط** " ، و " **الجوول** " ، و " **الفاراد** " ، و " **الفولت** " ، و " **الجنرى** " ، وفى معرض باريس الذى أقيم فى عام **1900** تم تحديد مفهوم جديد للتقنية التلفازية ، أما أشهر صورة بابليو بيكاسو المسماه " **جيرنيكا** " فقد أصبحت معروضا أساسيا لإسبانيا فى معرض باريس عام **1937** .

فى عام **1997** أصبحت كازاخستان عضواً فى مكتب المؤتمرات الدولى ، وفى عام **1998** تم رفع علم الدولة لأول مرة فى معرض " **اكسبو** " المتخصص الذى عقد فى لشبونة بالبرتغال ، وفى عام **2005** قامت كازاخستان بعرض منتجاتها للمرة الأولى من خلال معرض " **اكسبو** " الذى تم تنظيمه فى مدينة " **ايتشى** " اليابانية ، وأثناء معرض " **اكسبو** " الذى عقد فى مدينة " **سرا جوسا** " الاسبانية عام **2008** احتل جناح جمهورية كازاخستان المركز الثالث ، وفى عام **2010** ومن خلال معرض **شانغهاى** أقبل ما يزيد عن نصف مليون زائر على جناح كازاخستان .

يعد إقامة معرض " **إكسبو** " في أي دولة شرف عظيم لها ، وفى الوقت نفسه يشكل مسئولية كبيرة تلقى على عاتقها . فمن المقرر أن يتم افتتاح معرض " **اكسبو 2017** " في كازاخستان في العاشر من يونيو **2017** ، وبستمر حتي العاشر من سبتمبر **2017** .

ووفقا للتقديرات الأولية فمن المتوقع أن يستقبل المعرض ما يزيد عن خمسة ملايين زائر (**بمعدل 50 ألف زائر يوميا**) من **100** دولة ، وعشر منظمات دولية ، وستبلغ مساحة المعرض **113** هكتار منها **25** هكتار لشغل **93** جناح عرض أما باقى المنطقة فسوف تخصص كمواقف للسيارات ولأغراض أخرى ، ومن المخطط له أن تقوم الدولة بتشييد " **مدينة اكسبو** " للمشاركين وتشمل عدداً من الوحدات السكنية تصل إلى **1050** وحدة ، و **15** فندقا تحت فئة **5** نجوم ، و **28** فندقا مابين فئتى **3** و **4** نجوم ، أما منطقة المعرض نفسه فستبلغ مساحة الجناح الكازاخى فيها **24** ألف متر مربع وسيصبح هذا الجناح رمزا للمعرض عاماً كاملاً ، وهناك بعض المساحات الأخرى ستصل كل منها إلى **4** آلاف متر مربع وسوف تخصص لأجنحة " **عالم الطاقة** " و " **الطاقة للحياة** " و " **الطاقة للجميع** " و " **طاقتي المستقبلية** " ، وسوف يتم تخصيص مساحة **14** ألف متر مربع لعرض أنشطة مركز الفنون وفى هذا العام سيتم بناء أجنحة للشركات ومركزا المؤتمرات .

وفقا لنتيجة المسابقة المعمارية الدولية الخاصة بأفضل تصميم لمجمع المعارض " **اكسبو 2017** " فقد وقع الاختيار على تصميم الشركة الامريكية " **ادريان سميث اند جوردون جيل اركيتاكتشر** " والتى تعد من الشركات المعمارية العالمية الرائدة من بين **49** تصميما طرحت للمنافسة .

وفى ظل الاستعداد لمعرض " **اكسبو 2017** " ، فقد تم إنشاء الشركة الكازاخية " **أستانا القومية اكسبو 2017** " لتنفيذ هذا المشروع وأقرت جمهورية كازاخستان قانونا يقبل تعديلات فى **8** بنود تشريعية تشمل قانون الميزانية وقانون الضرائب . علاوة على ذلك تم إنشاء عشر مكاتب عمل إعداداً لإقامة المعرض ، ويعمل مكتب العمل الخاص بتنمية البنية التحتية وبناء منشآت المعرض تحت مظلة " **شركة أستانا القومية** " ، وتقوم وزارة الصناعة والتقنيات الجديدة فى جمهورية كازاخستان باستخدام مصادر الطاقة المتجددة وجذب الاستثمارات وتنمية السياحة . وسوف

يعمل معرض " **اكسبو 2017** " علي تنمية وتطوير البنية التحتية للعاصمة " **أستانا** " وتوفير فرص عمل جديدة ، واعطاء دفعة قوية لتنمية المشاريع الصغرى والمتوسطة فى العاصمة والمناطق المجاورة لها فى مجال السياحة الداخلية والفندقة والخدمات .

الإنشاءات التى يتم تشييدها فى اطار " **اكسبو 2017** " سوف تجعل " **أستانا** " لتكون ميدانا دوليا عريضا فى مجال الاعلام والمعارض ، وتنظر كازاخستان إلى هذا المعرض باعتباره فرصة مثلى لتنمية الحوار الخاص بضمان أمن الطاقة والبيئة والاستقرار والازدهار على الصعيد العالمى ، وبعد انتهائه ستؤول ملكية منشآت المعرض إلى صندوق الاسكان فى " أستانا " خاصة أن تلك المنشآت سيتم بناؤها بطريقة حديثة تضمن لها إمكانية تفكيكها وتغيير هياكلها دون هدمها ، لأن تشييدها سوف يتم على أساس التصميم الاجتماعى والبيئى والاقتصادى الدائم ، والجزء الأكبر من الطاقة التى سيستخدمها زائرو المعرض سوف يتم الحصول عليها من مصادر الطاقة المتجددة (**طاقة الشمس والرياح**) ، أما أجنحة المعرض فستستخدم فيما بعد كمكاتب ومعاهد للبحوث والعلوم والتقنيات والمختبرات العلمية .

ومع بداية عام **2017** ستصبح مدينة " **اكسبو** " نموذجا للحياة البيئية الجديدة .

إن موضوع معرض " **اكسبو 2017** " (**طاقة المستقبل**) سوف يسهم كثيراً على جذب أفضل التقنيات العالمية فى مجال الحفاظ على الطاقة والتطبيقات الجديدة فى استخدام مصادرها البديلة ، **كالشمس** ، **والرياح** ، **ومياه البحار والمحيطات** ، ومن المتوقع أن تصبح " **أستانا** " ساحة واسعة لعرض أحدث الأبحاث والدراسات من مختلف دول العالم فى هذا المجال .

لقد أصبحت كازاخستان على أهبة الاستعداد لعرض عدد من المشاريع والدراسات الهامة والحديثة مع تطبيقاتها العلمية والعملية ، حيث يندرج تحت موضوع " **طاقة المستقبل** " المصادقة على أكثر الأساليب تقدماً فى مجال الاستفادة من الطاقة فى

المستقبل القريب ، وإدخال تطبيقاتها فى الصناعة كشرط ضرورى للتنمية المستدامة ، ومن الأهداف الرئيسة لمشروع " **طاقة المستقبل** " التحفيز علي توليد مشاعر الإدراك بالمسئولية تجاه المجتمع الدولى عن طريق المؤسسات والمنظمات والشركات والأفراد ، بغرض تكوين دراية تستوعب مدى تأثير استهلاك الطاقة على الحياة البشرية وكافة المخلوقات الحية على الكرة الأرضية ، ويعتبر ذلك مسألة هامة جدا ، حيث أن استهلاك مصادر الطاقة التقليدية فى الإضاءة والتدفئة ووسائل النقل يثير مشاعر عدم الثقة والخوف من انخفاض واستنزاف مواردها ، وانعكاس استخداماتها على صحة الناس والأمن البيئى على كوكب الأرض .

سوف يساعد معرض " **اكسبو 2017** " على دراسة مصادر الطاقة من وجهة النظر العالمية ، والأخذ فى عين الاعتبار المشاكل البشرية التى تخص ليس فقط ضمان صحة البشر ونقاء البيئة ، بل والإسراع فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فمن الواضح أن إيجاد الحلول المناسبة لكل هذه المسائل يرتبط بكثير من العوامل بما فيها ضرورة أن يبدأ كل فرد بنفسه .

لقد أصبح تفهم العالم المعاصر في ازدياد تجاه مدى أهمية كازاخستان ، التى تقع على حدود أوروبا وآسيا وتساهم مساهمة بالغة فى مجال تعزيز التعاون بين الدول التى تمتد من المحيط الأطلسى إلى المحيط الهادئ ، فالعلاقات الدولية فى اطار الاتجاه العالمى" **الغرب . الشرق** " والتى تتكون من الاتصالات الأطلسية بين الولايات المتحدة الامريكية والغرب ، والعلاقات بين أوروبا وآسيا ، والتعاون متعدد الأطراف فى منطقة المحيط الهادئ وآسيا ، كل ذلك يشكل دائرة عالمية واسعة ولكن التعاون بين الاتحاد الاوروبى ودول آسيا يعتبر حتى الآن حلقة ضعيفة فى الدائرة المذكورة ، واختيار أستانا لاستضافة " **اكسبو 2017** " يحقق فرصا جديدة لتنشيط وتنمية التعاون بين الدول الأوروبية والآسيوية .

يسمح موضوع المعرض بإظهار أحدث التقنيات فى مجال الطاقة صديقة البيئة ودراسة امكانات تطبيقها واستخدامها فى الدولة الغنية بموارد النفط والغاز واليورانيوم ، فالموقع السياسى الاستراتيجى لكازاخستان بالإضافة لسياستها الخارجية كل ذلك من شأنه أن يساعد على تعزيز التعاون مع الدول التى تقع غربا وشرقا من السهل الكازاخى العظيم .

الفصل الثالث
مبادرات إقليمية ودولية

اتبعت كازاخستان منذ الأيام الأولي للاستقلال سياسة متعددة الاتجاهات ، تهدف إلي اعتراف المجتمع الدولي بكازاخستان ، وضمان الأمن والاستقرار ، وإقامة علاقات اقتصادية مع كافة الدول والقوي التي ترعي المصالح المتبادلة ، وقد كانت تركيا أول من رحب باستقلال كازاخستان ثم تبعها بعد ذلك غالبية دول العالم ، واتسعت عملية إقامة علاقات دبلوماسية مع العديد من دول العالم .

شرعت كازاخستان في التعاون بنشاط مع المنظمات الدولية الكبري ، فقدمت كازاخستان نفسها للمجتمع الدولي علي أنها كيان مستقل ضمن المنظومة العالمية ، ومنذ استقلالها قدمت للمجتمع الدولي عدداً من المبادرات الدولية الكبري .

المكانة التي وصلت إليها كازاخستان علي الساحة الإقليمية والدولية بفضل ما قدمته من مبادرات ساهمت بشكل كبير في إيجاد الكثير من الحلول للعديد من المشكلات الاقتصادية والأمنية ، جعلها جديرة بتولي رئاسة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا عام **2010** ، حيث كانت أول دولة من دول رابطة الدول المستقلة ، وأول دولة تنتمي إلي رابطة الدول الناطقة بالتركية ، واول دولة تنتمي تاريخياً وحضارياً إلي العالم الإسلامي ، وأول بلد آسيوي يترأس منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ، وكانت الثقة التي حازت عليها كازاخستان من المجتمع الدولي دليلاً علي الاعتراف بصفاتها القيادية ، والتي سعى شعب كازاخستان إليها خطوة بخطوة منذ الأيام الأولي من الإستقلال .

عرض نزاربايف برنامج بلاده خلال رئاستها لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا خلال اجتماع المجلس في فيينا في **14** يناير **2010** ، حيث كان شعار رئاسة كازاخستان يتكون من أربع كلمات تبدأ بحرف " **T** " وهي " **Trust** أي **الثقة** ، **Tradition** أي **التقاليد** ، **Transparency** أي **الشفافية** ، **Tolerance** أي **التسامح** " ، **فالأولي** تعني الثقة المتبادلة والتي يحتاج إليها الجميع ، و**الثانية** وهي الالتزام بالمبادئ والقيم الأساسية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا و**الثالثة**

تعني أقصي درجة من المكاشفة والشفافية في علاقات دولية تخلو من المعايير المزدوجة والخطوط الفاصلة ، والتوجه نحو التعاون البناء في التغلب علي التحديات وتهديدات الأمن ، و**الرابعة** هي انعكاس التوجهات العالمية لتعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات .

دعت كازاخستان إلي إصلاح جذري بمنظمة الأمم المتحدة في ضوء التحديات العالمية الجديدة ، بهدف النهوض بدورها ومكانتها باعتبارها الجهاز الدولي الوحيد القادر علي التأثير الفعال في قضايا الحرب والسلام ، واقترحت كازاخستان فكرة توسيع مجلس الأمن الدولي سواء علي مستوي الأعضاء الدائمين أو غير الدائمين ، وعلي أساس التمثيل الجغرافي العادل واحترام المساواة في سيادة الدول ، وإصلاح أساليب العلم المتبعة بمجلس الأمن الدولي بهدف زيادة شفافيته ومساءلته ، وأن تحتل الجمعية العامة مكانة رئيسية بصفتها الجهاز الاستشاري والتمثيلي الأكبر في الأمم المتحدة .

نجحت كازاخستان في القيام بدور الساحة الكبري للحوار بين دول الشرق والغرب امام مفهوم " **روح أسطانا** " الذي دخل عن جدارة إلي المعجم السياسي الدولي ، بعد أن صار رمزاً للسعي الشامل نحو نظام عالمي يرتكز علي مبادئ الثقة والوفاق والتسامح والوحدة في ظل التنوع .

لقد مرت كازاخستان خلال سنوات استقلالها عبر بوتقة من المحن الكبري ، لكنها نهضت من كبوتها في صمود وثبات ، وصارت تنظر إلي المستقبل بثقة ، وقد يصعب علي المعاصرين في كثير من الأحيان أن يقدروا حجم وأهمية ما يجري حولهم من أحداث تاريخية ، فهذه هي مهام الأجيال القادمة ، وطبيعة الذاكرة البشرية أنها لا تحتفظ بداخلها إلا الأهم والأشهر ، فربما يأتي يوم ويدرج فيه شعب كازاخستان فترة النهضة وإقامة دولته المستقلة في آواخر الألفية الثانية وأوائل الألفية الثالثة تحت مسمي واحد هو " **طريق نورسلطان المثير** " .

اتسم مطلع الألفية الجديدة بالنسبة لكازاخستان بعدد من المبادرات الدولية الناجحة التي كفلت للبلاد الارتقاء إلي مستوي جديد من الاعتراف والاقرار بها كمركز لعقد المنتديات الدولية الكبري ، فقد كان الرئيس **نزاربايف** يسعي إلي التخلص من الأحكام النمطية القديمة ، ووضع حجر الأساس لشراكة عالمية فعلية .

يمكن تحديد عدد من الموضوعات التي جعلت من الرئيس **نورسلطان نزاربايف** رجل دولة ، وظاهرة في تاريخ كازاخستان الحديث ، حيث كان لتلك الأمور التي أنجزها رئيس كازاخستان أثرها الهام والفعال ليس علي مستوى دولة وليدة تريد تجاوز مرحلة ومضاعفات تجربة الإستقلال ، ولكن علي مستوى تاريخ كازاخستان وبناء دولة حضارية عصرية ، ووضع أسس وبنية تحتية للدولة الوليدة في مختلف مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، من هذه الموضوعات التي أصبحت علامة بارزة في تاريخ كازاخستان ومستقبلها السياسي والاقتصادي والاجتماعي :

مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة :

تعد آسيا أكبر قارات العالم مساحة وأكثر المناطق الجيوسياسية تنوعاً سياسياً وعرقياً إذ لا تجد مثل هذه التناقضات الواضحة في أي قارة أخرى ، ففي القارة ممثلون لكل الديانات الموجودة في العالم من الإسلام والمسيحية والبوذية والكونفوشيوسية وغيرها من الطوائف الأخرى التي تتفرع من هذه الديانات ، كما توجد فيها كل أشكال الأنظمة السياسية والاجتماعية التي يعرفها العالم المعاصر ، من الأنظمة الملكية المطلقة والملكية الدستورية ، إلى الأنظمة الجمهورية وأشكال الحكم الشيوعي والديموقراطي وغيرها ، إلا أن هذه التناقضات لا تقلل من طبيعة وحدة القارة ، فالعوامل التي توحد دولها وشعوبها واضحة وضوح الشمس ، فبالإضافة إلى العنصر الجغرافي المهم هناك الصلات التاريخية والعلاقات الاقتصادية والتجارية المتينة وتشابه كبير في الثقافات والعادات علاوة على وجود المنظمات الآسيوية الإقليمية التي تؤدي دورها بنجاح .

لكن أهم ما يوحد الشعوب الآسيوية هو المصير المشترك في عصر العولمة وتحديات العصر الجديدة ، ومن هنا اهتمامها المشترك بنشر الاستقرار وإرساء دعائم الأمن والتعاون في هذه القارة الشاسعة ، وهذا الاهتمام لم يكن في الماضي مصاغاً في إطار جهود سياسية محددة تسعى الى إقامة آليات لتحقيق هذه الأهداف على رغم أنه كانت هناك حاجة ماسة الى مثل هذا الإجراء ، وتزايد هذا المطلب وأصبح أكثر أهمية نظراً الى الآفاق الجديدة التي تفتح ذراعيها للنمو الاقتصادي الآسيوي .

فالقرن الواحد والعشرون هو بحق قرن القارة الآسيوية ، فالمقدرة السياسية والاقتصادية التي تتمتع بها القارة ليست تنبوءات يتوقع لها أن تحدث فى المستقبل بل هي واقع يشهد به الوقت الحاضر ، والشعوب الآسيوية مهتمة حالياً بالحفاظ على السلام والاستقرار في القارة أكثر من أي وقت مضى كما أنها حريصة على

مواجهة التحديات التي تعترض طريق القارة كالقضايا المتعلقة بالصراعات الإقليمية وخطر انتشار أسلحة الدمار الشامل والإرهاب والتعصب الديني والنزعات الانفصالية وتهريب المخدرات وغيرها وتشهد القارة اشتداد الصراعات السياسية مما يمثل بؤراً للتوتر وعدم الاستقرار مثل الصراع العربي . الاسرائيلي ، والعراق وأفغانستان وسوريا وإقليم كشمير وشبه القارة الكورية ، ومن دون مبالغة يمكننا القول إن أمن العالم واستقراره يرتبطان بتطورات الأوضاع في آسيا .

لاحت فكرة توحيد جهود الدول الآسيوية نحو مد جسور الثقة وتوطيد دعائم الأمن فى القارة منذ زمن بعيد في أفق السياسة الآسيوية ، ومن هنا جاءت كازاخستان التي لم تحصل على استقلالها سوى عام **1991** ، لتطرح مبادرة لبلورة صيغة جديدة للأمن والتعاون في القارة الآسيوية ، وذلك عندما أعلن الرئيس **نور سلطان نزاربايف** عن عقد " **مؤتمر للتفاعل وتدابير بناء الثقة في القارة الآسيوية** " حيث كانت المرة الأولى التي أعلن فيها رئيس كازاخستان عن فكرة إقامة المؤتمر خلال عقد أعمال الدورة السابعة والأربعون للجمعية العامة للأمم المتحدة في أكتوبر عام **1992** ، أي بعد عام واحد على حصول كازاخستان على الاستقلال وتلقى الكثيرون الفكرة بنوع من الارتياب مؤكدين أن القارة الآسيوية ، خلافاً للقارة الأوروبية ، لم تكن أبداً قارة موحدة كما أن الصراعات التي تشهدها ذات جذور عميقة للغاية[1] ، إلا أن كازاخستان والدول التي أيدت فكرتها مع اعتراف بوجود مشكلات كبيرة فى القارة الآسيوية ، انطلقت من الآتي :.

أ و لاً : أن المشكلات التي تعاني منها القارة ليست مستعصية ويمكن ايجاد حلول لها .

---

[1] – ما هو مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا ؟ – بغداد أمرييف – صحيفة الحياة – العدد : 15459 – 29 يوليو 2005 .

ثـــانـــيـــاً : أن وجود مثل هذه المشكلات يمثل دافعاً لبذل الجهود المشتركة لحلها وليس سبباً لليأس .

ثـــالـــثـــا : أن النموذج الأوروبي يدعو إلى مزيد من التفاؤل أكثر من كونه يزيد الصورة قتامة .

المبادرة الخاصة بإنشاء " **مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا** " وعلى رغم أنها لا تهدف فى المستقبل القريب إلى إنشاء منظمة على غرار منظمة الأمن والتعاون الأوروبيين ، إلا أنها من الممكن أن تصبح أهم مؤسسة لضمان الاستقرار والأمن والتعاون في القارة الآسيوية وهنا تكمن قيمتها وأهميتها ولذلك سارعت كبرى الدول الآسيوية ذات الثقل السياسي والعسكري والاقتصادي إلى تأييدها ، كما رحبت دول كبرى مثل **الصين والهند وروسيا** بإجراء مشاورات تعقد فى إطار مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة فى القارة الآسيوية .

تدخل في عضوية المؤتمر حالياً **17** دولة هي : **أفغانستان ، وأذربيجان والصين ومنغوليا ، ومصر ، والهند ، وإيران ، وإسرائيل ، وكازاخستان وقيرغيزستان وباكستان ، وفلسطين ، وروسيا ، وطاجيكستان ، وتايلاند وتركيا وأوزبكستان**

كما يشارك عدد من الدول في أعمال المؤتمر بصفة مراقبين مثل : **أندونيسيا واليابان ، وكوريا الجنوبية ، وماليزيا ، وأوكرانيا ، والولايات المتحدة ، وفيتنام**

علاوة على ثلاث منظمات دولية هي : **الأمم المتحدة ، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ، وجامعة الدول العربية .**

ويكمن الهدف الرئيس للمؤتمر في تنظيم مؤسسة تشاورية بهدف دعم وتوسيع الاتصالات في المجالات الاقتصادية والإنسانية والعسكرية والعلمية والتكنولوجية ولو عدنا بالذاكرة إلى الوراء سنجد أن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا قد أطلق عليها فى بادئ الأمر " **مؤتمر الأمن والتعاون فى قارة أوروبا** " ، وذلك قبل أن تتحول إلي منظمة ، والسمة التي تميز المنتدى أن إنشاءه جاء في مرحلة انتقالية الأمر

الذي يؤكد أهميته في هذه الفترة علي وجه الخصوص ، حيث بدأ العالم مرحلة جديدة من مراحل تطوره بما تشهده من مخاطر وتحديات الألفية الجديدة وهي مرحلة تتسم بتحول النظام العالمي والانتقال من نظام القطبين إلى عالم متعدد الأقطاب مع كمية هائلة من القضايا المعلقة وأخرى طفت على سطح الأحداث من جديد ، ونعني هنا في المقام الأول ما تشهده القارة الآسيوية في الوقت الراهن وهو ما يبرهن من جديد على ضرورة وأهمية هيئة دولية مثل مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا .

أما الاتجاهات الرئيسة لنشاط المؤتمر فهي :

- العمل المشترك في مواجهة التحديات الجديدة للأمن انتشار أسلحة الدمار الشامل وتهريب المخدرات والسلاح والإرهاب .
- صياغة معاهدة للأمن والتعاون الإقليميين في قارة آسيا وتدابير بناء الثقة في مجال نزع السلاح والحد من التسلح على أساس ما توصلت إليه كل من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ، ومنظمة شنغهاي للتعاون وكذلك التعاون فى المجال الاقتصادي وحقوق الإنسان والتعاون الثقافي .
- إقامة هيكل تنظيمي لمؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة في قارة آسيا الأمانة العامة ، وتبادل المعلومات في مجال قضايا الأمن والمجالات العسكرية والتمويل وصياغة قواعد الإجراءات .

توجد ستة وثائق مهمة تشكل الأساس القانوني الذي يقوم عليه المؤتمر في الوقت الراهن وهي : .

أ و لاً : وثيقة المبادئ المنظمة للعلاقات المتبادلة بين الدول الأعضاء

ثـــانـــيـــاً : إعلان ألماطي .

ثـــالـــثـــاً : وثيقة مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة الخاصة بالقضاء على الإرهاب وتفعيل الحوار بين الحضارات .

ر ابـعـاً : نموذج تدابير الثقة .

خـامـساً : قواعد الإجراءات وثيقة اللقاء الوزاري لمؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة .

سـا د سـاً : وثيقة المبادئ المنظمة للعلاقات بين الدول الأعضاء والتي وقعت في **14 سبتمبر 1999** في مدينة ألماطي خلال اجتماع وزراء خارجية الدول الأعضاء بالمؤتمر وعلى هذا النحو وضعت الأسس القانونية للتعاون والتفاعل في إطار المؤتمر .

وفي الرابع من يونيو **2002** شهدت ألماطي عقد أول قمة لرؤساء الدول الأعضاء وتم التوقيع على الوثائق الرئيسة " **إعلان ألماطي ، والوثيقة الخاصة بالقضاء على الإرهاب وتفعيل الحوار بين الحضارات** " ، وأشار المشاركون في القمة الى أن الحياة السياسية في قارة آسيا تشهد حدثاً جديداً متمثلاً في " **مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة** " والذي سيكون من شأنه زيادة فرص إجراء حوار متعدد الأطراف وتوسيع التعاون القائم على المساواة بين كل الدول الآسيوية بهدف دعم الأمن والاستقرار وإنماء روح الثقة والتعاون. وأجمع المشاركون على أن إعلان ألماطي هو وثيقة تحتوي على مبادئ مبتكرة تعكس مساعي الدول الأعضاء نحو ضمان الأمن في القارة واضعين في الاعتبار خصوصية المنطقة وتعدد جوانبها .

وهذا يتعلق في المقام الأول بتحقيق تدابير الثقة وتسوية النزاعات واعطاء الأولوية للقضاء على أسلحة الدمار الشامل وإقامة مناطق خالية من الأسلحة النووية في قارة آسيا والالتزام بتعهدات في مجال مكافحة الإرهاب والنزعات الانفصالية والاتجار بالمخدرات وتجارة السلاح والجريمة الدولية .

إن الوثيقة الخاصة بالقضاء على الإرهاب وتفعيل الحوار بين الحضارات والتي تم التصديق عليها وكانت بمثابة رد فعل على تحديات الإرهاب والتعصب تنطوي على موقف واحد يتبناه المشاركون تجاه هذا الخطر ، إذ لم تكتف الدول الأعضاء بمجرد

التنديد بنظريات الإرهاب وأعماله بل أشارت أيضاً إلى ضرورة إجراء حوار بين الحضارات كوسيلة يمكن من خلالها القضاء على الأسباب العميقة للإرهاب وتلاشي نشوب صراع بين مختلف الثقافات والشعوب ، والسمة التي تميز لقاء القمة هذا دون غيره أنه شهد مشاركة قادة الدول المتصارعة في الوقت الراهن مثل **الهند وباكستان وفلسطين وإسرائيل** ، وعلى هذا النحو أكد المؤتمر المبدأ الذي قام من أجله وهو أن يكون بمثابة منتدى مفتوح للحوار والنقاش بهدف البحث عن حلول وسط لتسوية المشكلات والصراعات .

شهدت مدينة ألماطي في **22 اكتوبر 2004** ، عقد الاجتماع الدوري لوزراء خارجية الدول الأعضاء ، وصدق على نموذج تدابير الثقة وقواعد الإجراءات ووثيقة اللقاء الوزاري للمؤتمر ، وتعكس الوثيقة الرؤية المشتركة والموقف الواحد الذي تتمسك به الدول الأعضاء تجاه القضايا الرئيسية الخاصة بأمن المنطقة والأمن الدولي عموماً ، وأعتبر نص وثيقة اللقاء الوزاري بمثابة وثيقة رسمية صادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن ، ويرى العديد من الخبراء أن نموذج تدابير الثقة وثيقة شاملة فريدة فى جوهرها تطرح تعاوناً متعدد الجوانب بين الدول حول عدد من القضايا فى مجالي الأمن والاستقرار .

يتميز النموذج بوجود نقاط خاصة تؤكد أهمية مد جسور الثقة ليس فقط في المجالين العسكري والسياسي وإنما أيضاً ضرورة وجود تدابير مشتركة في المجالات الاقتصادية والإنسانية ومجال البيئة ، وتجدر الإشارة إلى طابع التوصية للنموذج والى أن تطبيق إجراءات بناء الثقة يتم على أساس طوعي من دون الإضرار بالإجراءات الأخرى وبالاتفاقات الخاصة بالأمن ، ومن دون المساس بالتعهدات الخاصة بهذه الاتفاقات ، كما ستشمل آلية تبادل المعلومات مجالات النشاط العسكري للدول الأعضاء والتصدي للتهديدات والتحديات الجديدة ، والتعاون من أجل النهوض بالتجارة والسياحة والعلاقات الثقافية والعلمية وتقديم المساعدات

العاجلة في حالات الطوارئ ، وهناك بند خاص يتناول ضرورة تفعيل الحوار بين الحضارات بما في ذلك الحوار بين الأديان ، أما قواعد الإجراءات فهي بلا شك أهم وثيقة قانونية إضافة إلى غيرها من الوثائق الرئيسة وبذلك يمكن القول إن قواعد اللعبة اكتملت وهو الأمر الذي سينعكس حتماً على أداء ونشاط المؤتمر في المستقبل .

شهد المؤتمر في بداياته الأولى تأسيس مجموعات عمل بهدف صياغة الوثائق الرسمية الخاصة به وتشكلت مجموعة العمل الخاصة ومجموعة الاتصال . وتنص قواعد الإجراءات الحالية على عقد لقاء قمة لرؤساء الدول الأعضاء مرة كل أربع سنوات ، أما اللقاءات الدورية لوزراء الخارجية فتعقد مرة كل عامين ، في حين تقرر إجراء اجتماعات لجنة كبار المسؤولين مرة في العام الواحد على الأقل واجتماعات الوزراء بما في ذلك صياغة مشاريع للوثائق ، أما مجموعات العمل الخاصة فتتشكل بقرار من لجنة كبار المسؤولين لدراسة القضايا المتعلقة بمختلف أنشطة المؤتمر وتحقيق الأهداف والمهمات المنوطة بها ، وقد تم افتتاح أمانة عامة خلال لقاء القمة الثاني للدول الأعضاء عام **2006** ، في ضوء الاتجاه نحو توسيع نطاق الدول المشاركة في أعمال المؤتمر وفي ظل الاهتمام المتزايد الذي يوليه المجتمع الدولي له فإن مشاركة البلدان العربية في فاعليات المؤتمر هو أمر غاية في الأهمية .

مصر بصفتها أكبر دولة عربية كانت في طليعة الدول التي بادرت الى انضمام إلى المؤتمر وأسهمت في تأسيسه وشاركت بفاعلية في جميع فاعلياته بهدف صيافة الوثائق الرئيسية الخاصة به ، ولمصر دور مهم باعتبارها معبراً عن اهتمامات ومصالح العالم العربي والإسلامي ، وإذا أخذنا في الاعتبار مسؤوليتها المعروفة والخاصة في تسوية الصراع العربي . الإسرائيلي وقضايا الشرق الأوسط الأخرى ، فمن هذا المنطلق ترى كازاخستان في مصر شريكاً مهماً وصوت العرب القوي في

المؤتمر الذي يعد بدورة قناة مهمة سواء لمصر أو الدول العربية الأخرى لحماية مصالحها في القارة الآسيوية التي يعد الشرق الأوسط أهم منطقة فيها .

يمكن تفهم حرص الدول العربية البالغ على ايجاد حل سريع وعادل لقضية الشرق الأوسط والأزمة العراقية والقضايا الأخرى مثل إقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط ، إلخ ، وتعد مساعي الدول الآسيوية لا تتعارض مع تحقيق هذه الأهداف بل إنها ستعطي دفعة قوية لجهود دول المنطقة نحو حل ناجح لتلك القضايا وكذلك مسائل الأمن الإقليمية الأخرى وذلك من خلال خلق آلية دولية أخرى وهي على مستوى القارة الآسيوية في هذه المرة .

يقف المشاركون في المؤتمر في بداية طريق طويل حيث يتم صياغة المبادئ الخاصة بنشاط المؤتمر في المستقبل لاسيما أن السعي السياسي للدول الآسيوية نحو التوحد وحل القضايا الشائكة ومد جسور الثقة بين أرجاء القارة يجعلنا نتحدث عن آفاق جديدة للمؤتمر كهيئة مهمة تفتح قنوات للحوار والنقاش في القارة الآسيوية وكأهم محفل آسيوي من شأنه أن يساهم بفاعلية فى إرساء الأمن والسلام في العالم .

الاتـحـاد الأوراسي:

هو اتحاد اقتصادي سياسي مقترح يضم كل من " **كازاخستان** ، **روسيا** ، **بيلاروسيا** **قيرغيزستان** ، **أرمينيا** ، **طاجيكستان** " ، حيث تعتمد الفكرة علي التكامل الأوروبي ، وقد اقترح تلك المبادرة رئيس كازاخستان **نور سلطان نزار بايف** في جامعة موسكو عام **1994** ، وبدأت الفكرة تدخل إلي حيز التطبيق الفعلي بتأسيس الاتحاد الجمركي الأوراسي " **الاتحاد الجمركي بين كل من بيلاروسيا كازاخستان ، وروسيا** " في يناير **2010** ، كخطوة أولى نحو تشكيل تحالف اقتصادي ، ثم تطور الاهتمام بالأمر في **18 نوفمبر 2011** ، وذلك عندما وقع رؤساء كل من **كازاخستان وروسيا** **وبيلاروسيا** اتفاقية تهدف إلي تأسيس الاتحاد الأوراسي بحلول عام **2015** ، وتضمنت الاتفاقية خارطة طريق التكامل المستقبلي وتأسيس مفوضية أوراسية ، علي غرار المفوضية الأوروبية ، وفضاء اقتصادي أوراسي والتي بدأ العمل بها في الأول من يناير **2012** .

في **29 مايو 2014** وقّع رئيس كازاخستان **نور سلطان نزاربايف** ، والروسي **فلاديمير** **بوتين** ، والبيلاروسي **ألكسندر لوكاشينكو** ، في أستانا ، اتفاقية تأسيس الاتحاد الاقتصادي الأوراسي ، وقد طلبت كل من " ايران ، سوريا ، جمهورية دانيتسك الشعبية " الإنضمام إلى الإتحاد الأوراسي ، والاتفاقية لها معنى تاريخي وتفتح آفاقاً رحبة للدفع بالاقتصادات وزيادة رفاهية مواطني دول الاتحاد ، حيث يشكل أكبر سوق موحدة في فضاء رابطة الدول المستقلة ، وتملك دوله إمكانات صناعية وعلمية وتقنية ضخمة ، وموارد طبيعية هائلة .

والاتحاد الاقتصادي الأوراسي سيعمل بمبادئ عامة شفافة وواضحة للجميع ، بما فيها أحكام منظمة التجارة العالمية ومبادئها ، حيث يتم إنشاء مركزاً قوياً وجذاباً للتنمية الاقتصادية ، وسوقاً إقليمية ضخمة تضم أكثر من **170** مليون نسمة ويملك الاتحاد احتياطات ضخمة من الموارد الطبيعية ، بما في ذلك مصادر الطاقة ،

والتي تقدر بنحو خُمس احتياطات الغاز العالمية ، ونحو **15%** من احتياطات النفط ، ويعتبر التوقيع علي تلك الاتفاقية حدث تاريخي من وجهة نظر الدفع بعمليات التكامل في الفضاء الأوراسي ، حيث تلتزم الدول الثلاث بموجب الاتفاقية ضمان حرية حركة البضائع والخدمات ورأس المال والقوة العاملة بين دول الاتحاد وكذلك تنسيق السياسات في القطاعات الحيوية للاقتصاد مثل الطاقة والصناعة والزراعة والنقل ، ويضم نص الاتفاقية **28** قسماً و**118** مادة و**32** ملحقاً .

يرمي الاتحاد الأوراسي إلي تأسيس عالم متعدد الأقطاب لا تكون الهيمنة فيه لقوة بعينها ، ولعل الظرف الاقتصادي العالمي عموماً والأمريكي على وجه الخصوص قد عجل في بلورة قيام ذلك الاتحاد ، حيث أنه يسعى لتحريك عملية التكامل على الساحة السوفيتية القديمة على غرار الاتحاد الاقتصادي الجمركي القائم حالياً والذي يضم الدول الثلاث المؤسسة للاتحاد الأوراسي " **كازاخستان** ، **روسيا** ، **بيلاروسيا** " والذي من المتوقع أن يضم دولتين أخريين هما " **قيرغيزستان وطاجيكستان** وسوف يستند هذا الاتحاد الجديد إلى مبادئ سياسية واقتصادية ، وهذه المساعي لا تعني أنه يسعى إلى إعادة تأسيس اتحاد سوفيتي آخر ، بل على العكس سوف يكون الاتحاد الأوراسي همزة الوصل بين أسيا وأوروبا والمحيط الهادئ ، كما أنه سيكون جزءاً لا يتجزأ من أوروبا الكبرى ، وسوف تدفع هذه الفيدرالية الجديدة دول الاتحاد السوفيتي السابق إلى الدخول في عداد من يسيرون في طليعة النمو العالمي والتقدم الحضاري .

يمثل **الاتحاد الأوراسي** خطوة جادة لاستعادت كثير من العلاقاتها الاقتصادية والتعاون الوثيق مع عدد من دول الكومنولث ، حيث يقوم الاتحاد علي دعامتين أساسيين : .

الـدعـامـة الأولـى : تتعلق بقطاع الطاقة تحديداً ، فمن المعروف أن كازاخستان من الدول التي تتمتع برصيد كبير في الطاقة ومخزون هائل ، وأن هذا

سوف يكون رابط أساسي فيما يتعلق **بروسيا وكازاخستان** إلى جانب أن **بيلاروسيا وقيرغيزستان وطاجيكستان** من الدول المستوردة للطاقة بشكل أساسي ، وبالتالي سيكون قطاع الطاقة دعامة أساسية سواء فيما يتعلق بالاستثمار الروسي أو تصدير روسيا لإنتاجها إلى الدول التي في حاجة إليه .

الـدعـامـة الـثـانـيـة : ترتبط بالتعاون العسكري حيث أن **قيرغيزستان وطاجيكستان** ، بهما قواعد عسكرية روسية وبالتالي سيكون محور أساسي هو التعاون العسكري واستمرار هذه القواعد وربما الدفة التي ستمضي فيها قدماً في مرحلة لاحقة .

ينطلق الاتحاد الأوراسي من أسس اقتصادية تضع في اعتبارها الاتحاد الأوروبي كنموذج أعلى تسعى إليه ومن ثم كان تسميته اتحاد وليس تحالف أو حلف للتأكيد على هذه الوظيفية الاقتصادية للاتحاد ، وأنه ليس موجهاً ضد أحد ، بل علي العكس قد يخدم المصالح الأوروبية بشكل أو بآخر ، كما يخدم المصالح الروسية بما أن الانطلاق الأساسي منه هو اقتصادي ، وخاصة فيما يتعلق بقطاع الطاقة ذات الحساسية والتأثير والأهمية بالنسبة لأوروبا التي يمكن لها استغلال ثروات دول أسيا الوسطى وخصوصاً كازاخستان فيما يتعلق بالبترول والغاز الطبيعي .

يري قادة الاتحاد الأوراسي ، وخاصة الرئيس **نور سلطان نزار بايف** أن الصراع الدولي هو صراع على الموارد وصراع اقتصادي بالدرجة الأولى أكثر منه سياسي في المرحلة المقبلة ، وإن الصراع في المرحلة المقبلة سيتركز على قطاع الطاقة تحديداً ، ومن ثم فإن التركيز الشديد على هذا القطاع ليس استغلال لهذا القطاع ، لكن تنمية التعاون والاستثمار والشراكة بين عدد من الدول بما فيها حتى دول الخليج والشرق الأوسط ، وبالتأكيد لا بد أن تأتي دول الكومنولث السابقة كأساس وأن اتجاه الاتحاد يرتكز بالدرجة الأولى على الجانب الاقتصادي ، وهذا مرتبط إلي حد كبير بالأزمة الاقتصادية العالمية ، ومحاولة تعزيز قدرات دول الاتحاد للفكاك

من المنظومة الغربية بصفة عامة وتعزيز قدراتها على مواجهة أزمات مثيلة في المستقبل وعدم أو على الأقل تقليل التأثر بمثل هذه الأزمات .

يبدأ الاتحاد الأوراسي **أولا** علي تحقيق الاتحاد الاقتصادي بدون شك ، وخلال عملية إنشاء هذه الوحدة الاقتصادية بالطبع لابد من تبني العملة الموحدة ، وإتباع سياسة مالية ونقدية موحدة ، وهذا في نهاية المطاف يؤدي إلى مزيد من التنسيق في مجال السياسة بالطبع ، التي تعتمد علي فكرة المساواة ، حيث أن فكرة هذا الاتحاد تقوم على مبدأ المساواة بين الدول كنوع من النفي لفكرة عودة الاتحاد السوفييتي القديم ، وذلك علي أسس تحترم السيادة الوطنية واستقلال هذه الدول واحتفاظ كل دولة بسيادتها واستقلالها السياسي وحرية اتخاذ القرارات السيادية ولكن هناك مقتضيات اقتصادية ستحكم مضمون ومحتوى هذا الاتحاد الجديد والشاكلة الجديدة التي عليها ، حتي يحقق الاتحاد أهدافه بإحداث نوعا من التكامل بين القطاعات الاقتصادية المختلفة .

إن نمو هذا الاتحاد وهذا التكتل قد يكون له بعض التداعيات ليست السلبية ولكن غير التفضيلية ، فكل مناطق العالم تتجه إلى نظام التجمعات والاتحادات ، سيكون هناك التجمع الأوروبي والتجمع الأوروأسيوي ، ثم هناك جنوب شرق آسيا ، فكل العالم بدأ يتجه إلى تجمعات وتكتلات اقتصادية .

في حين إن المنطقة العربية والدول العربية ما زالت بعيدة عن هذا ، وبالتالي فإن علاقتها بصفة عامة ليس فقط بروسيا وتجمعها ولكن بعلاقتها الاقتصادية والتجارية بصفةٍ عامة سوف تكون غير تفضيلية ، لأن كل دولة عربية تتعامل بشكل فردى .

ومن ثم فقد آن الأوان أن تتحرك الدول العربية أيضاً في اتجاه تجمع جاد وإحياء جاد لفكرة السوق العربية المشتركة حتى يكون للعالم العربي ميزة تفضيلية ويكون له قدرة على التفاوض مع هذه التكتلات والتجمعات القادمة ، فحجم التبادل التجاري بين روسيا علي سبيل المثال والعالم العربي متواضع جداً في حدود تتراوح ما بين **9**

، **10** مليار دولار سنوياً ، في حين يبلغ حجم التبادل التجاري بين روسيا وتركيا حوالي **35** مليار دولار سنوياً ، ومع إيران في حدود **15** مليار دولار سنويا ، ومن ثم فإن العالم العربي لا يمثل شريكا تجارياً هاما لروسيا ، أو لأي من دول الاتحاد الأوراسي .

يرى قادة الاتحاد الأوراسي أن التجارة كانت لفترة طويلة القوة الدافعة للنمو الاقتصادي ، إلا أن انخفاض تأثير تحرير الأسعار ولد الحاجة إلى اتفاقات إضافية تشمل الخدمات والاستثمار والحواجز غير الجمركية وسياسات المنافسة والمعونات ، ويستحيل تحقيق ذلك من دون مفاوضات وتنازلات متبادلة .

ويعتبر أحد المخارج لذلك هو التعمق في التكامل الاقتصادي الإقليمي وكمثال على الشراكة الشفافة ، ذلك الاتفاق الموقع بين الاتحاد والحزام الاقتصادي لطريق الحرير ، كما يسعي قادة الرابطة إلي تشكيل شراكة اقتصادية بين الإتحاد الاقتصادي الأوراسي ومنظمة شنغهاي للتعاون مع رابطة دول جنوب شرق آسيا " **آسيان** " ، بهدف تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري ، حيث يركز التعاون في بادئ الأمر على كيفية تأمين حماية الاستثمارات وتحسين إجراءات نقل البضائع عبر الحدود فضلا عن التطوير المشترك للمعايير الفنية للمنتجات .

ويسعي الاتحاد الاقتصادي الأوراسي إلي توسيع نشاطه بشكل أكبر ، ليشمل مختلف مناطق العالم ، حيث يسعي لإمكانية إقامة مناطق تجارة حرة مع كل من **مصر والهند وإيران وإسرائيل** ، ، بهدف زيادة الفاعلية الاقتصادية للاتحاد التي تزيد مساحة دوله الإجمالية عن **20.2** مليون كيلومتر مربع ، ويبلغ عدد سكانه **183** مليون نسمة ، بينما يزيد الناتج المحلي الإجمالي لدوله عن **4** تريليون دولار .

طـريـق الـحـريـر الـجـديـد :

قبل أكثر من ألفي ومائة عام ، عمل " **تشانغ تشيان** " (**164 . 114 ق . م**) خلال حكم أسرة " **هان** " علي توسعة طرق التجارة إلى آسيا الوسطى ، حيث تم منذ ذلك الحين ، تسيير قوافل التجارة التي حملت معها الحرير والشاي وغيرها من السلع من تشانغآن " **شيآن اليوم ، عاصمة مقاطعة شنشي** " إلى آسيا الوسطى وغرب آسيا وحتى أوروبا عبر طريق التجارة ، وعادت تلك القوافل مرة أخري بسلع ومنتجات تلك البلاد إلي الصين .

وقد عُرف هذا الطريق باسم " **طريق الحرير** " ، الذي كان بمثابة سلسلة من طرق التجارة ونقل الثقافة التي كانت محور التفاعل الاقتصادي والثقافي في جميع أنحاء مناطق القارة الآسيوية ، حيث يربط بين الغرب والشرق من خلال ربط التجار والحجاج والرهبان والجنود من الصين إلى البحر المتوسط خلال فترات مختلفة من الزمن ، في طريق يمتد سبعة آلاف كيلو متر ، من التجارة الرابحة للحرير الصيني التي كانت رائجة علي امتداد ذلك الطريق ، منذ عهد أسرة " هان " خلال الفترة ما بين عام **206 ق م** ، وعام **220 م** .

كانت التجارة على طريق الحرير عاملاً مهماً في تطور حضارات الصين وشبه القارة الهندية وبلاد فارس وأوروبا والممالك العربية ، فقد عملت القوافل التجارية عبر تلك المسافات الطويلة علي تطوير التفاعلات السياسية والاقتصادية بين الحضارات ، وإن كان الحرير بالتأكيد مثل البند التجاري الرئيسي من الصين إلي تلك البلاد ، ثم راجت إلي جواره العديد من السلع الأخرى ، وجرى تقاسم مختلف التقنيات والأديان والفلسفات والثقافات ، فبالإضافة إلى التجارة كقطاع اقتصادي كان طريق الحرير وسيلة للتبادل الثقافي بين الحضارات السائدة خلال تلك الحقب التاريخية ، وبعد عهد أسرة تانغ " **618 . 907 م** " ، تحول المركز السياسي للصين إلى الجزء الشمالي وتحول المركز الاقتصادي إلى الساحل الشرقي والمناطق الجنوبية ، وقد

أصبح الشحن عبر البحار الخيار الأفضل لنقل السلع ، ومن ثم تخلى طريق الحرير تدريجيا عن دوره كشريان اقتصادي وثقافي يربط بين الحضارات .

يهدف الحزام الاقتصادي المقترح على طول طريق الحرير الجديد إلي تنمية اقتصاديات الدول علي طول ذلك الطريق ، علي الرغم من الاعتراف بوجود العديد من العقبات في طريقها ، لكن تم إعداد خطط عديدة لإعادة أيام المجد علي طريق الحرير مرة أخري ، حيث تقترح الصين إنشاء نسخة حديثة من الطريق التجاري الشهير عالمياً .

كانت بداية الفكرة لإعادة إحياء " **طريق الحرير** " من كازاخستان ، وذلك خلال الخطاب الذي ألقاه الرئيس الصيني " **شي جين بينج** " في جامعة " **نزاربايف** " في أستانا في **14 سبتمبر 2013** ، حيث أعلن عن مبادرته حول ضرورة إحياء طريق الحرير القديم قبل ألفي عام ، وتطويره بحزام اقتصادي ليكون أداة ربط بين الدول ، وذلك بهدف تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين الصين ودول أوراسيا ، حيث يستهدف ذلك المشروع عبر أوراسيا أكثر من ثلاثة مليارات نسمة ويمثلون أكبر سوق موحدة في العالم ، وامتلاكها لإمكانات لا مثيل لها .

أخذت مبادرة إحياء طريق الحرير اهتماماً كبيراً ، حيث عقدت العديد من الندوات والمؤتمرات في الصين ، والتي شارك فيها خبراء من مختلف التخصصات ومن العديد من الدول ، وكانت الندوة الأكاديمية الدولية التي عقدت في مدينة " **أورومتشي** " عاصمة مقاطعة " **سينجيانج** " ذات الحكم الذاتي لقومية الويغور في الفترة من **23** حتي **27 يونيه 2013** ، وشارك فيها ثمانون خبيراً وباحثاً في الشئون الصينية نصفهم من الصين ، والنصف الآخر من **23** دولة ، من بينها : دول آسيا **الوسطى والاتحاد الروسي وبيلاروسيا وتركيا وايران والهند وباكستان ومصر** .

تتعلق فلسفة المبادرة لتغيير المفاهيم التقليدية في العلاقات الدولية وهي مفهوم الصراع ، ومفهوم المصلحة الوطنية ، ومفهوم الأمن الوطني ، وتحويل ذلك لمفاهيم

جديدة ، حيث يحل التناغم والتعاون محل الصراع ، وتطوير مفهوم الأمن الوطني ليشمل السلام الإقليمي ، وربما في مرحلة لاحقة السلام الدولي ، وتركيزه على مفهوم القوة الناعمة بدلاً من القوة الخشنة ، وهكذا تسعى الصين لإعادة إحياء مفاهيم عريقة من الحضارة الصينية وغرسها في الفكر السياسي الدولي المعاصر معتمدة في ذلك على عاملين ، الأول العامل الحضاري الصيني وانبهار العالم بتلك الحضارة ، والثاني العامل المرتبط بمعدل التنمية السريع والمرتفع وهو ما أدى بكثير من الدول للترحيب بالتعاون مع الصين والتطلع للاستفادة من تجربتها والاستفادة مما لديها من فائض الأموال .

أهمية طريق الحرير الذي يمر عبر طريقين ، **طريق الحرير البحري** الذي كان بمثابة رابط قوي بين **الصين** ودول **مجلس التعاون الخليجي ومصر** ، حيث مر أحد فروعه عبر **سلطنة عمان والبحرين إلى العراق وايران** ، واتجه الآخر نحو **اليمن والبحر الأحمر ومصر ثم إلى أوروبا** ، أما **طريق الحرير البري** فقد سار عبر **آسيا الوسطى وايران وبلاد الرافدين وفرع منه إلى دمشق ثم الإسكندرية** وفرع ثالث عبر **آسيا الوسطى والأناضول إلى أوروبا** ، وهذا يجعل المنطقة العربية بوجه عام جزءاً لا يتجزأ من مبادرة طريق الحرير لأنه سوف يفيدها ليس لتعزيز التجارة مع الصين فحسب ، بل وأيضاً لجذب التقنيات والاستثمارات الصينية .

الحزام الاقتصادي لطريق الحرير له أهمية حيوية من حيث الاقتصاد والدفاع والأمن الوطني ، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال خطط تنمية طموحة وواعدة ، كما أن تنمية مناطق غرب الصين من خلال طريق الحرير سوف يعمل علي تعزيز العلاقات التجارية بين الصين ودول آسيا الوسطى ، فقد بلغ حجم التجارة بين الصين ودول آسيا الوسطى **46** مليار دولار في عام **2012** ، محققا نسبة نمو سنوي بلغت **13.7** ، وتضاعف حجم التبادل التجاري نحو **100** مرة منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين ودول الإقليم ، وقد شكلت تجارة الطاقة الجزء الأكبر من حجم التجارة بين

الصين ودول آسيا الوسطى ، خاصة أن دول آسيا الوسطى لديها احتياطي كبير من الغاز الطبيعي والنفط ، في نفس الوقت الذي يتزايد حجم الطلب الصيني علي موارد الطاقة ، ومن ثم فإن فرص التعاون بين الصين وآسيا الوسطي تكون كبيرة ، ومع وجود امكانات كبيرة للتعاون في مجالات أخري ، ومن ثم يعتبر الحزام الاقتصادي لطريق الحرير يعمل إلي حد كبير علي تأمين إمدادات الطاقة للصين .

تعمل الصين ضمن الحزام الاقتصادي لطريق الحرير الجديد علي ربط مليار نسمة للحزام المقترح بمنطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى التي تنتمي إلى الثقافة الإسلامية مع سكان جنوب شرق آسيا الذين ينتمون إلى الثقافة البوذية حيث يملك سكانهما حضارة عريقة وثقافة راقية ، ولديهما قاعدة سكانية عظيمة ويمكن أن يشكلا سوقا هائلة منفتحة بامكانياتهم وقدراتهم وثرواتهم الطبيعية والبشرية والتثقافية والحضارية .

يوجد حماس كبير لدي القائمين علي فكرة إحياء طريق الحرير ، وقد تمت خطوات عملية في هذا الشأن ، ففي عام **2010** ، تم إنشاء منطقة اقتصادية خاصة في كاشغر شسنجيانغ ، باعتبارها مركزاً تجارياً لدول المنطقة ، بما في ذلك باكستان وكازاخستان ، شملت فنادق ومنطقة تجارة حرة معفاة من الرسوم الجمركية ، وفي عام **2011** تم شحن السلع والمنتجات عبر خطوط السكك الحديدة عبر أوراسيا ، وفي عام **2012** ، تم إنشاء منطقة تجارة حرة في هورجوس فى سينجيانغ ، التي تقع على الحدود بين الصين وكازاخستان ، باعفاءات جمركية ومن ثم يمكن القول بأن البداية وإن كانت محدودة لكنها تسير بوتيرة متفائلة من أجل إحياء طريق الحرير الجديد بحزامه الاقتصادي الكبير .

الحماس والتفاؤل الكبيرين ، لا يعنيان أن انجاز الحزام الاقتصادي لطريق الحرير الجديد يسير بسهولة ويسر ، فهناك تحديات كبيرة أهمها **الظروف السياسية والاقتصادية** المعقدة والمنافسة بين القوى الكبرى ومدي تأثيرها على المنطقة ، ومن

هنا تأتي العقبات والتحديات التي تواجه عملية إنشاء الحزام الاقتصادي علي المدى الطويل .

الـطـريـق الـكـازاخـي:

كانت شرايين التجارة في العالم القديم مسألة سياسية واستراتيجية بامتياز ، ولكن بعدما استعادت الصين مكانتها ، عاد " **طريق الحرير** " التاريخي إلى الواجهة من جديد ، حيث تسعي الحكومة الصينية لجعله واقعاً خلال سنوات قليلة ، حتى يكون شرياناً سريعاً للبضائع والمسافرين والطاقة ، يخترق العالم القديم ويؤمّن ربط الصين بمحيطها الآسيوي وأسواق التصدير ضمن منظومة إقليمية ودولية كبيرة .

بدأت حركة التجارة علي " **طريق الحرير** " من خلال تدشين عدد من خطوط السكك الحديدية ، منها الخط الحديدي الذي يبدأ رحلته على الساحل الشرقي للصين ، في مدينة " **ييو** " التجارية ، وصولاً إلى مدريد في أسبانيا ، فيقطع أكثر من **10** آلاف كيلومتر في **21** يوماً ، وحط حديدي آخر يبدأ من داخل الأراضي الصينية وصولاً إلي مدينة **دويسبرج** في ألمانيا ، والذي يمرّ عبر سهول **كازاخستان وروسيا ، ثم روسيا البيضاء** ، وصولاً إلى **بولندا والاتحاد الأوروبي**

تستثمر الصين أكثر من أربعين مليار دولار في الدول المجاورة في البنية الأساسية لطريق الحرير ، بالإضافة إلي أكثر من **16** مليار دولار في البنية التحتية داخل الصين لتمكين التجارة على الطرق الجديدة . فقد شيدت الصين مدينة حديثةً على حدودها الغربية " **هورغوز** " ، لتكون مركزاً للمواصلات والخدمات اللوجستية والتجارة ، وبوابة طريق الحرير باتجاه آسيا الوسطى .

الخط الحديدي الذي يمرّ عبر كازاخستان ما هو إلا واحد من عدة سبل للتجارة تنوي الصين إحيائها ، بينها يمر طريق عبر إيران وتركيا ، وآخر يصل شرق آسيا بالهند ؛ إضافة إلى " **طريق الحرير البحري** " ، وهو سلسلة من الموانئ تمتد من شرق

آسيا إلى **سريلانكا** ، **فاليونان وإيطاليا** ، بغية تأمين طريق آمن للتجارة البحرية بين الصين والعالم .

خلال زيارته لفرنسا فى نوفمبر **2015** ، أبرم وفد من كازاخستان برئاسة الرئيس " **نورسلطان نزاربايف** " اتفاقيات تجارية بقيمة **5** مليارات دولار ، وذلك بعد مضى شهرين من زيارته للصين التى وقع فيها الرئيس " **نزاربايف** " على سلسلة من الاتفاقيات التجارية ومذكرات تفاهم لنحو **48** مشروعاً بقيمة بلغت حوالى **30** مليار دولار ، ومن ثم ، فإن هذه الإجراءات وغيرها ، التى تتخذها حكومة كازاخستان ، تجعل من البلاد جسرًا نموذجياً بين الشرق والغرب ، كما أنها تسهم فى تشييد " **طريق الحرير** " .

يأتى نشاط واهتمام كازاخستان فى الوقت الذي تسعي فيه الصين بكل جهد لإعادة إحياء طريق الحرير ، المعروف باسم " **الحزام الاقتصادى لطريق الحرير** " حيث تستثمر فى مشروعات كبرى فى البنية التحتية للنقل والمواصلات للربط بين الصين وشرق ووسط أوروبا عن طريق كازاخستان ، فالدعم المالى الصينى سيعزز التجارة وأواصر التعاون بين بين كازاخستان والصين من جهة وبين كازاخستان وباقي الدول الواقعة علي طريق الحرير وسيخرج كازاخستان من عزلتها عن العالم كدولة حبيسة ، الأمر الذي سوف يؤدي إلي نمو اقتصادى كبير في البلاد وباقي دول المنطقة .

رحبت كازاخستان وجمهوريات آسيا الوسطى بمبادرة " **الحزام الاقتصادى لطريق الحرير** " باعتبارها فرصة لمواجهة تحديات كبرى متمثلة فى ثلاثة ملامح أولية للتنمية " **تحسين بنيتها التحتية الخاصة بالطرق السريعة والسكك الحديدية ، جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة ، زيادة حجم التجارة وتوطيد روابط التعاون الاقتصادى** " ، ولذلك تم التعاون علي نطاق واسع مع الصين من أجل إعادة بناء البنية التحتية لشبكات النقل والمواصلات .

التعاون المشترك وزيادة حجم الاستثمارات الصينية فى مشروعات البنية التحتية من شأنه زيادة القدرة التنافسية ، باعتبار كازاخستان ممراً برياً هاماً لنقل الحاويات بين الصين ودول الاتحاد الأوروبى ، حيث تنقل كازاخستان حوالى **250** ألف حاوية سنويًا " **أى بما يعادل نحو 2 % من إجمالى نقل الحاويات بين الصين والاتحاد الأوروبى** " ، وتطمح كازاخستان فى مضاعفة حيث عملت الاتفاقيات الثنائية المتعددة ومذكرات التفاهم التى أبرمت بين الصين وكازاخستان على تحسين مناخ الاستثمار وزيادة حجمه بين البلدين ؛ إذ جذبت كازاخستان استثمارات صينية ليست موجهة لشبكات الطرق وحسب ، وإنما امتدت لمجالات الطاقة ، والاتصالات ، والصناعات التحويلية ، والسياحة والزراعة أيضاً .

لا يمكن تجاهل تنامي حجم التجارة الدولية لكازاخستان ؛ التي تسعي لتنويع التبادل التجارى ومن ثم تنويع مصادر الدخل الوطني ، وعدم الاعتماد علي أسعار موارد الطاقة والمواد الخام ، ولذلك فقد ساعدت التجارة المتنامية مع الصين على تخفيف وطأة الأثر السلبى لتقلبات الأسعار التى تشهدها أسواق المواد الأولية الدولية ، حيث ازداد حجم التبادل التجارى بين الصين وكازاخستان من **337** مليون دولار فى منتصف التسعينيات إلى **22** مليار دولار فى عام **2014** . وكان توقيع البلدين اتفاقيات تجارية ومشروعات استثمارية بقيمة **70** مليار دولار . انطلاقًا من الانخراط فى مشروع " الحزام الاقتصادى لطريق الحرير " من الأمور الهامة لتنامي الاقتصاد في كازاخستان .

تعمل كازاخستان . **وهذا ما يؤكده الخبراء** . علي أن يسهم " **الحزام الاقتصادى لطريق الحرير** " فى زيادة حجم التعاون الاقتصادى والتجارة العابرة للحدود بين كازاخستان من جانب ، والصين وغيرها من دول آسيا الوسطى من جانب آخر . وللوصول إلى ذلك ، تسعي كازاخستان والصين للعمل على إيجاد نوع من التنسيق المستمر فى إطار التعاون الاقتصادى ، وتحسين التكامل الصناعى علي الصعيدين

القومى والإقليمى ، وإشراك دول غرب أوروبا سواء فى العديد من مشروعات البنية التحتية الخاصة بطريق الحرير ، أو فى المفاوضات ، أو المنظمات التجارية الإقليمية[1] .

أدركت كازاخستان والصين أهمية التعاون ليس فقط في مشروعات تشييد طرق النقل والمواصلات ، وإنما إنشاء طرق سريعة وسكك حديدية جديدة لجذب أنظار الشركات المحلية والعالمية بما فيها الشركات الأوروبية لنقل بضائعها عبرها . ولذلك تعمل الدولتان على دمج الشركات الكازاخية . **لاسيما الشركات الصغيرة والمتوسطة التى توفر فرص عمل بها** . فى سلاسل الإمداد والتموين الصناعية الصينية لإتمام التعاون والتبادل التجارى العالمى بما فى ذلك دخول المنتجات الكازاخية إلى السوق الصينية . ومثالاً على ذلك ، فإن قطاع الزراعة فى كازاخستان قد يبدأ فى الاندماج فى عجلة الإمداد والتموين فى الصين .

كذلك زاد حجم التعاون بين الصين وكازاخستان في مجال الأعمال والاستثمارات الدولية وتطوير القدرات فى إدارة وتنمية هذه المجالات ، فى القطاعين الخاص والعام على حد سواء وتحسين القدرة التنافسية الدولية للشركات الكازاخية .

وأدركت الدول الأوروبية أهمية هذا ، فتعمل العديد من الدول الأوروبية للاستفادة من التجارة المتنامية ونقل السلع والخدمات عبر طرق النقل الناشئة الخاصة بطريق الحرير .

علي امتداد طريق الحرير الجديد تم انجاز بناء مستودعات متصلة ، وتتلوى بين روابي صحراء كازاخستان السكك الحديدية التي لا تلبث أن تتوقف فجأة عند الحدود حيث مرفأ خورجوس " **الجاف** " ، ومفترق **6** من خطوط السكك الحديدية ثلاث منها بنيت على أسس ومعايير صينية ، وتسلكها القطارات المقبلة من **أورومتشي** ،

[1] **- Chinese dragon and the Silk Road in Kazakhstan - Ravi Bazoft - Jaoboliteka newspaper - 17 December 2015 - Rome .**

في **سينجيانج** شمال غربي الصين ، وتتوقف فيها الوقت الذي يقتضيه نقل حمولتها إلى قطارات متوقفة في السكك الثلاث الأخرى ، وهي سكك سبق بناؤها على المعايير السوفيتية وقبل أن يصل إلى الطرق المتجهة صوب أوروبا ، حيث تسير القطارات الأولى ، وتمر بروسيا قبل أن تمر بالمحاور الأخرى نحو الغرب قاصدة **بحر قزوين وأذربيجان** ، ونحو الجنوب مروراً **بتركمانستان وإيران وتركيا** ، ويمر هذا الخط على كيلومترات قليلة شمال خورجوس قبل أن ينعطف صوب روسيا قاصداً دويزبورج ، المحطةً الأخيرة في ألمانيا . ويقتضي السفر **14** يوماً نظير شهرين من طريق البحر ، وتبلغ كلفة السفر في القطار ضعفي كلفة السفر بحراً ، وسرعة تسليم الأجهزة الإلكترونية ، وهي جزء لا يتجزأ من تجارتها ، تسوغ تسديد الكلفة العالية في انتظار بلوغ النقل مستوى الربح مع امتلاء القطارات في عودتها من أوروبا بمنتجات يستهلكها الصينيون .

وعلى مسافة بضعة كيلومترات إلى الجنوب تقوم محطة " **ألتيوتكول الجديدة** وأبعد منها المنطقة الاقتصادية الحرة ، ويرتادها في اليوم الواحد آلاف التجار الصينيين والكازاخ الذين يتبادلون السلع التجارية في مراكز تجارية ضخمة . وحيث تلفت الزائر وقع نظره على طريق تُشق ، وعلى شاحنات وآلات حفر صينية تعبِّد الطريق المفضية إلى ألماتي ، عاصمة كازاخستان الاقتصادية . وهذه الطريق هي طرف جادة " **غرب الصين . غرب أوروبا** ". ويجمع اسم واحد ، " **طريق الحرير الجديدة** " ، الأجزاء التي تقدم تناولها ، ويجدد الاسم الذي اختارته بكين شبكة الطرق التجارية التاريخية التي ربطت الصين بالشرق الأوسط وأوروبا ، وسبق لمنطقة خورجوس أن اضطلعت بدور محوري في الماضي ، وهي اليوم على وشك أن تصبح أحد مراكز التجارة العالمية الأولى .

تتبوأ كازاخستان مكانة خاصة في منظومة طريق الحرير ، لذلك لم يكن مصادفة أن يختار الرئيس الصيني **شي جين بينج أستانا** ، ليعلن منها في **7** سبتمبر **2013** ،

الدعوة إلى إنشاء " **طريق الحرير الجديد** " ، وتتلقف الصين الشعار تحت اسم " **بيداي ييلو** " أي " **الحزام والطريق** " ، حيث تتمتع كازاخستان بموقع جغرافي في قلب شبكة الطرق الإقليمية ، وبموارد طبيعية غنية يتصدرها النفط إلى اليورانيوم والغاز ومعادن كثير مختلفة ، لذلك يتكامل اقتصادا البلدين [1] . يضاف إلي ذلك أن شاغل الصين الاستراتيجي هو استقرار منطقة سينجيانج الصينية ، حيث الأويغور ، الأقلية المسلمة والتركية اللسان ، وطالما لم تجد المسألة الأفغانية حلاً لها ، فقد انفردت كازاخستان باهتمام الصين وعنايتها .

للأهمية القصوي التي تتمتع بها كازاخستان في المنطقة ، فإن المنافسة الصينية الروسية تشتد فيما بينهما للتقارب معها ، حيث يشكل قطاع الطاقة الكازاخي محور ذلك التنافس بين القوتين ، ويتدارك الصينيون تأخرهم في التقارب مع كازاخستان ، وذلك عندما أنشأوا في **2009** أنبوب غاز يصل تركمانستان وكازاخستان بالصين ، ومنذ ذلك التاريخ يربط خط أنابيب الأراضي الكازاخية والصينية ، ويبني الصينيون خطاً آخر يمر بمنطقة خورجوس ، ويسعي الصينيون للتوازن بين رسم الخطط الاستراتيجية المركزية ببكين وبين ترك هامش مناورة لأصحاب الشركات في القطاعات الثانوية ، ويبلغ عدد الشركات الصينية العاملة في كازاخستان ، أكثر من ثلاثة آلاف شركة حكومية وخاصة .

[1] **- Au coeur de la "Nouvelle Route de la Soie" - Le Monde - 16 Août 2015 - Paris.**

الـمـنـظـمـة الإسـلامـيـة لـلأمـن الـغـذائـي :

تقدمت كازاخستان بمبادرة لإنشاء " **المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي** " **IOFS** بهدف تقديم الخبرة والمعارف التقنية حول مختلف الجوانب المرتبطة بالزراعة المستدامة ، والتنمية الريفية ، والأمن الغذائي ، وتعبئة الموارد المالية لتطوير الزراعة ، وتعزيز الأمن الغذائي في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ، علي أن تكون أستانا عاصمة كازاخستان مقراً لها ، وقد تقدمت كازاخستان بعرض لتغطية تكاليف تشغيل أمانة المنظمة للسنوات الثلاث القادمة اعتباراً من بدء نفاذ النظام الأساسي .

اعتمد مجلس وزراء الخارجية للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي البالغ عددهم **56** عضواً النظام الأساسي للمنظمة " **المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي** " خلال دورته الأربعين التي عقدت في كوناكري عاصمة غينيا في الفترة من **9** إلى **11 ديسمبر 2013** .

وقد انضمت غالبية دول منظمة التعاون الإسلاميّ إلى النظام الأساسيّ للمنظمة الإسلاميّة للأمن الغذائيّ ، كأحدثِ مؤسسة متخصصة في " **منظمة التعاون الإسلاميّ** " ، باعتبارهم الأعضاء المؤسِّسة لهذه المؤسسة التنفيذية الجديدة ، منهم : **اتحاد جزر القمر ، أفغانستان ، أوغندا ، إيران ، بوركينافاسو ، تركيا جيبوتي ، السودان ، سورينام ، سيراليون ، الصومال ، جامبيا ، غينيا ، غينيا بيساو ، فلسطين ، كازاخستان ، مالي ، موريتانيا ، مصر ، النيجر** .

يجسد إنشاء المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي التطبيق العملي للمبادرة التي تقدمت بها كازاخستان خلال الدورة **38** لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي والتي عقدت في أستانا في **2011** , بشأن إنشاء " **صندوق الأمن الغذائي** " للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ، وهي الفكرة التي كانت مطروحة في بداية

الأمر ، قبل تطويرها إلي منظمة حيث أكدت كازاخستان علي أنها تملك ثروات كبيرة يمكن استغلالها من أجل سد الفجوة الغذائية بدول منظمة التعاون الإسلامي .
مع الزيادة الكبيرة في عدد سكان الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي ، لم يعد الانتاج في الأغذية والمنتجات الزراعية كافياً للعديد من الدول الأعضاء في المنظمة , الأمر الذي يتطلب زيادة الإنتاج الزراعي بنسبة تصل إلي ما بين **60** إلي**70 %** من حجم الانتاج الحالي لسد النقص في انتاج الغذاء ، وهو ما يتطلب التعاون فيما بين جميع الدول الأعضاء وخاصة التي لديها فائض في انتاج الغذاء وليس لديها مشكلة سكانية ، وفي مقدمة تلك الدول كازاخستان التي تعتبر من أكبر منتجي القمح والمواد الغذائية في العالم ، وهو ما يؤهلها إلي القيام بدور كبير في هذه المنظمة الوليدة المختصة بحل مشكلة الغذاء.
تهدف المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي إلي تنسيق الجهود مع المؤسسات الأخري بشأن مشكلة الغذاء ، مثل البنك الإسلامي للتنمية **IDB** ، لتعزيز التعاون والعمل تحسين البذور والأسمدة , وتجديد السلالات الحيوانية ومدخلات الإنتاج الزراعي المختلفة ، ونقل المعارف الزراعية على أساس الخبرة والتقنيات الحديثة وبرامج الإقراض بشروط ميسرة للمشروعات الزراعية وبرامج انتاج الغذاء .
تسعي كازاخستان من خلال مبادرتها إلى تحويل التحديات الراهنة التي تواجه الأمة الإسلامية إلي فرص حقيقية علي أرض الواقع في انتاج الغذاء ، وذلك من خلال تعزيز الثقافة التنافسية ومساعدة الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي على تحقيق إمكاناتها الكاملة في قطاع الأمن الغذائي ، فقد أصبحت الحاجة ملحة إلى معالجة الفجوات المؤسسية والتشغيلية في إطار التعاون بين دول منظمة التعاون الإسلامي في مجال الزراعة والتنمية الريفية والأمن الغذائي .
ومن أجل وضع اللمسات الأخيرة على الوثيقة التأسيسية للمؤسسة المعتمدة للأمن الغذائي في منظمة التعاون الإسلامي في كازاخستان ، تم عقد اجتماع فريق الخبراء

الحكومي الدولي **EGM** في أستانا ، خلال الفترة من **11** إلي **13 يونيو 2013** ، وأعقب الاجتماع قرار الدورة التاسعة والثلاثون " **OIC CFM** " الذي عقد في جيبوتي خلال الفترة من **15** إلي **17 نوفمبر 2012** ، والدورة الثانية عشر للقمة الإسلامية التي انعقدت في القاهرة ، خلال الفترة من **2** إلي **7 فبراير 2013** .

شارك في الاجتماع أكثر من **50** خبيراً من **30** دولة عضواً في منظمة التعاون الإسلامي ، وممثلون عن مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي بما في ذلك الأمانة العامة ، ومركز أنقرة ، والبنك الإسلامي للتنمية والمركز الإسلامي لتنمية التجارة وكذلك المنظمات الإقليمية والدولية ، وهي منظمة التعاون الاقتصادي والصندوق الدولي لتنمية الزراعة ، وذلك بهدف وضع استراتيجيات للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي للتصدي للتحديات التي تواجه مجال الزراعة والأمن الغذائي وكذلك بناء مستقبل أكثر ازدهاراً بالنسبة للدول الإسلامية ، حيث تحرص كازاخستان على تعزيز التعاون البيني لدى دول منظمة التعاون الإسلامي في مجال الأمن الغذائي .

تقدمت جمهورية جيبوتي بعرض لاستضافة مركز منظمة التعاون الإسلامي لاحتياطي الأمن الغذائي لشرق ووسط وجنوب أفريقيا والقرن الأفريقي في جيبوتي ، وقد وافقت منظمة التعاون الإسلامي علي ذلك العرض ، وصدر القرار رقم **E 39 / 3** في الدورة التاسعة والثلاون للمنظمة ، والذي عقد في جيبوتي جمهورية ، خلال الفترة من **15 إلي17 نوفمبر 2012** .

عقدت المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي **IOFS** اجتماعها الافتتاحي للجمعية العامة لها في أستانا , يوم **28** أ بريل **2016** ، بعد أن وصل عدد الأعضاء **29** عضواً ، وهو ما يزيد عن العدد المقرر لإقرار عمل المنظمة ودخولها حيز التنفيذ ، ومنذ ذلك التاريخ بدأ تدشين عمل المنظمة لتباشر عملها حسب الميثاق الذي كان تم إقراره من قبل ، حيث ألقي **كريم ماسيموف**

رئيس وزراء كازاخستان كلمة الرئيس **نورسلطان نزاربايف** إلي المنظمة ، والتي وأعرب خلالها عن ثقته بأن جميع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ستنضم إلى منظمة الوليدة ، من أجل القضاء علي المجاعات ، وتنمية القطاع الزراعي لضمان الأمن الغذاني كافة شعوب العالم الإسلامي .

يعد تدشين المنظمة الجديدة المتخصصة في الأمن الغذائي يشكل حدثاً تاريخياً يعزز الجهود الجماعية الرامية إلى تحسين التعاون الاجتماعي والاقتصادي بين الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي ، حيث أنه من المتوقع أن تعمل المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي علي تنفيذ القرارات المتصلة بالميادين الزراعية والتنمية الريفية والأمن الغذائي ، وتمويل المشاريع الصغيرة وإجراء الدراسات بشأن الإنذار المبكر ونظم المعلومات في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ، وتنفيذ برنامج لتعزيز القدرات والحد من الفاقد في استهلاك الغذاء .

الفهرس

تقديم : السفير / بريك أرين . سفير كازاخستان بالقاهرة .
تقديم : الأستاذة الدكتورة . سحر نصر . وزيرة التعاون الدولي .
تقديم : الأستاذ الدكتور / أسامة العبد . رئيس لجنة الشئون الدينية بمجلس النواب .
مقدمة
الباب الأول : الجغرافيا والتاريخ
الفصل الأول : الطبيعة
الموقع
مظاهر السطح
المناخ
البيئة الطبيعية
الفصل الثاني : النشاط البشري
السكان
اللغة
الثقافة
الاقتصاد
استراتيجية النمو
الزراعة
الصناعة
التعدين
التجارة والنقل
الفصل الثالث : التاريخ
دولة خانات الكازاخ
العرب في كازاخستان

طريق الاستقلال
انقلاب أغسطس 1991
عهد جديد نحو المستقبل
الفصل الرابع : شخصيات في تاريخ كازاخستان
أبو نصر الفارابي
خوجة أحمد يسوي
يوسف خاص حاجب
الظاهر بيبرس
آباي
الباب الثاني : نزار بايف في تاريخ كازاخستان الحديث
الفصل الأول : طريق نحو القيادة
النشأة
مجمع قاراغندا للتعدين
مهام ومسئوليات
في عالم السياسة
إعادة البناء
رأس السلطة السياسية
الفصل الثاني : مفكر من طراز القادة
الطريق الخامس
الإصلاحات الرئاسية
مفاتيح حل الأزمة
الباب الثالث : نهضة كازاخستان الحديثة
الفصل الأول : قرارات الكبار
إغلاق ميدان سيميبالاتينسك

العاصمة أسطانا
الفصل الثاني : ثورة اجتماعية
جمعية شعوب كازاخستان
الفصل الثالث : الطريق إلي المستقبل
تطلعات نحو غد مشرق
الإصلاح السياسي
التخطيط الاستراتيجي
استراتيجية كازاخستان 2050
الباب الرابع : مكانة بين الكبار
الفصل الأول : توازن في العلاقات الدولية
بين الدب والتنين
الدب الروسي
قاعدة بايكانور
العملة الوطنية
التنين الصيني
الفصل الثاني : أسطانا في حوار مع العالم
منتدي أسطانا الاقتصادي " G جلوبال "
منتدي زعماء الأديان العالمية والتقليدية
معرض اكسبو 2017
الفصل الثالث : مبادرات إقليمية ودولية
مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة
الاتحاد الأوراسي
طريق الحرير الجديد
المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي